

الفصل الخامس

بعض القضايا التربوية التي وردت في كتاب "معجم الأدباء"

يتضمن هذا الفصل بعض القضايا التربوية المتنوعة والتي تحدث عنها ياقوت في

كتابه (معجم الأدباء)

ومن أهم هذه القضايا:-

١- أخذ الأجر على التعليم.

٢- مراحل التعليم الخاص :-

ب- ابناء الأمراء والوزراء .

١- تعليم الأمراء والوزراء .

د - تعليم الكبار أو ما يسمى في

ج- تعليم الصبيان .

التربية الحديثة (محو الأمية)

٣- مؤسسات تمويل التعليم:-

١- التمويل من العلماء .

ب - التمويل من طلاب العلم.

ج - التمويل من الأمراء والوزراء.

د - التمويل من الأثرياء.

هـ - مصارف هذه الأموال.

٤- قضايا متنوعة.

١- محاور الشريعة الإسلامية المتضمنة في بعض كتابات الفقهاء.

ب- التربية الخلقية .

٥- كتب ذات قيمة تربوية.

٦- مفهوم البيئة وأثرها على العلماء

أخذ الأجر على التعليم.

ذكر لياقوت الحموي من بين القضايا التي كانت سائدة في العصور والقرون التي أرخ لها، الإجارة على التعليم.

ففي القرن الثاني الهجري : كان العلماء يحرصون على أخذ الإجارة مقابل التعليم للطلاب، أو مدح الأمراء ومن بين هؤلاء:-

داود بن مسلم مولى تميم والملقب بالآم (شديد السواد): ١٢٠ هـ كان يعلم الشعر مقابل أجره، ومدح العلماء لأخذ الأجر، فقد نزل دمشق على حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية، فمدحه وقال شعرا في كرمه، فأجازه بجائزة عظيمة ثم استأذنه فأذن له وأعطاه ألف دينار^(١).

أبو الحسن علي بن حمزة الملقب بالكسائي: ١٦٩ هـ كان ممن يؤدب بأجرة ففي رواية المرزباني قال كتب الكسائي إلى الرشيد وهو يؤدب محمد الأمين قصيدة من الشعر في حاجاته، فأمر له بعشرة الآف درهم، وجارية، وخادم، فقد أجابه المأمون إلى لطلبه لأنه مؤدب أولاده، وبذلك كسب الكسائي بالتعليم مالا كثيرا .

وكانت الإجارة تؤخذ غالبا بعد إتمام مجلس التعليم، أو بمعنى آخر بعد إتمام الطالب لمادة التعليم التي يدرسها، فقد كان أبو الحسن الملقب بالأحمر صاحب الكسائي ت: ١٩٤ هـ يأخذ الإجارة من آباء الطلاب، بعد تفوق أبنائهم وتحصيلهم لعلوم هؤلاء العلماء، فقد كان الخلفاء إذا أدخلوا مؤدبا إلى أولادهم فجلس في مجلسه أمروا له بعد قيامه بحمل كل ما في المجلس إلى منزله مع ما يوصل له ويوهب، فحينما أتم الأحمر مجلسه الذي كان يعلم فيه أبناء الرشيد وأراد الانصراف إلى منزله دعا له الرشيد بحمالين فحملوا معه ما كان في مجلسه مع بز كثير^(٢)

(١) معجم الأدباء، ٤/٤، وميزان الاعتدال، ٢١٨/٤، والزر كلّي، مرجع سابق، ٢٧١/٤
(٢) معجم الأدباء، ٤/١٠٢ وانباه الرواة، ٢٥٦/٢، والخطيب البغدادي، مرجع سابق، ٤٠٣/١١

وفى القرن الثالث الهجري : استمر العلماء في أخذ الإجازة على التعليم ومن

هؤلاء:-

أبو جعفر أحمد بن يوسف الملقب بالكاتب الكوفي ت: ٢١٣ هـ كان من أفاضل كتاب المأمون وأذكاهم وأفطنهم وكان جيد الكلام ، يكتب لأمير بلدته ويحصل على أجرة^(١)

ولذلك فقد اهتم الكوفي بتحسين خطوط طلابه ، فيقول لهم ناصحاً "إذا أردت أن يوجد خطك فأطل جلفتك وأسنها وحرف قطعك وأبينها " لأن الكتابات التي يكتبها العلماء كانت لانتجار إلا إذا عرضت على متخصص فقد:

كتب أبو جعفر عدة كتب لم يرضها المأمون ، والفضل بن سهل ، فكتب أحمد بن يوسف كتابه فعرضت نسخته على العلماء ، فرجع نظره فيها ذي الرياستين فقال له ، ما أنصفناك ، أخذ القلم والقرطاس وكتب له من المنازل ، ويعد فيها الفرش والآلات والكسوة والكراع (النخيل والبغال والحمير) ، وقال له : إذا كان في غد فاقعد في الديوان وليقعد جميع الكتاب بين يديك .

ويتضح مما سبق أن الأمراء كانوا بجانب ما يجرونه من الرواتب على كتابهم كانوا يعدون لهم أماكن خاصة يجلسون داخله كي يقوموا بالنسخ والكتابة، وكان الكوفي بمثابة المعلم لهؤلاء.

وكان الكوفي يستعين بالكتاب إذا كان المرئيتطلب ذلك ، من كثرة الكتابات فيقول: كنت بديوان الكوفة ، وكان معي عبد الله بن علي ، والدوى الشامية (من أدوات الكتابة) فأخرجتها وكتبت وهو يملئ ، فلما فرغت من الكتاب أمر به فأترب وأصلح ، وقال

(١) معجم الأدباء ، ٨٦/٢ ، والخطيب البغدادي ، مرجع سابق ، ٢١٦/١١

دعه وكل العنوان إلى ، ثم قال لي : كم رزقك في ديواننا؟ فقلت عشرة دراهم أخرى ، رعاية لحرمتك بعبد الله بن علي ، ومثوية (مكافأة) لك على طاعتك (١) ومن ذلك يلاحظ أن الأمراء كانوا يكافئون الكتاب إذا أتموا أعمالهم بنجاح وأظهروا نبوغاً وابتكاراً في كتاباتهم العلمية .

وكانت الإجارة والمكافأة تصل إلى العالم إذا أظهر علمه بين علماء الوزير، ففي رواية الزبيدي قال حضر المازني ت: ٢٤٩ هـ يوماً عند الواثق وعنده نحة الكوفة ، فقال له الواثق يا ما زنى هات مسألة فقلت ما تقولون في قوله تعالى :

"... وَمَا كَانَتْ أُمَّكَ بَغِيًّا" (٢)

ولم يقل بغية؟ وهى صفة لمؤنث ن فأجابوا بإجابات مختلفة غير مرضية، فقال الواثق هات ما عندك ، فقلت: لو كانت بغى على تقدير فعيل بمعنى فاعلة لحقتها الهاء مثل كريمة وتحذف إذا كانت بمعنى مفعول وهى هنا بمعنى مفعول (٣) ولذلك كان الواثق يجرى عليه مائة دينار في كل شهر.

أبو عبد الله محمد بن زياد الملقب بابن الأعرابي، ت: ٢٣٠ هـ الذي كان يعلم الطلاب مقابل أجره يحصل عليها ، حتى اكتسب به من المال الكثير فقد كان رأساً في كلام العرب ، وكان ممن وسم بالتعليم ، فكان يأخذ كل شهر ألف درهم، ينفقها على أهله وإخوانه (٤) .

ابومحمد المعروف بابن النديم ت: ٢٣٦ هـ كان يكتب الشعر للأمراء مقابل أجره ففي رواية شهوان جاريته قالت: إن محمد الأمين لما كتب له ابن النديم أبياتاً غناها له أمر له بألف درهم، تقول فرأيتها قد أدخلت إلى دارنا، يحملها مائة فراش وهذه مهنة

(١) معجم الأدباء، ٨٦/٢ - ٩٠ وابن تغرى بردى ، مرجع سابق، ٢٠٦/٢ والزر كلى ، مرجع سابق ، ٢٧٢/١ والخطيب البغدادي ، مرجع سابق ، ٢١٦/٥

(٢) سورة مريم : من الآية ٢٨ .

(٣) معجم الأدباء ، ٣٥٠/٢ وأنباه الرواة ، ٢٤٦/١ والزر كلى ، مرجع سابق ، ٦٩/٢ ومعجم الأدباء ، ٣٥١/٢

(٤) معجم الأدباء ، ٣٣٧/٥ ومعجم المؤلفين ، ١١/١٠ والوافي بالوفيات ، ٨٩/٣ والزر كلى ، ١٣١/٦

الخادم. وحدث ابن النديم بقوله : ما وصلني أحد من الخلفاء بمثل ما وصلني به الواثق ، ولا كان أحد يكرمني إكرامه فقد وصلني، بثلاثمائة ألف درهم ، وفى رواية على بن المنجم قال أن بن النديم لما انحدر إلى البصرة كان يكتب إلى على بن هشام القائد ، حتى ينزل بجواره وينال من ماله^(١) ، وكانت الإجارة يحصل عليها العالم بعد الإجابة الصحيحة ، والكتابة الجيدة ، ومن هؤلاء :-

أبو جعفر بن عبيد المعروف بأبي عصيدة الديلمى ، ت : ٢٧٣هـ الذي أحضره المتوكل ، وسأله مسألة فأجابه عليها فقال له : أحسنت ، وأمر له بعشرة آلاف درهم ثم لحقني رسوله بعشرة آلاف أخرى ، فانصرفت بعشرين ألفاً،^(٢)

* أبو العباس محمد بن الحسن الملقب بالأحول ، ت ٢٨٥هـ الذي كتب لأبى عبد الله اليزيدى ، فكان الأحول يكتب له مائة ورقة بعشرين درهما ، وفى المرزبانى : قال كان الأحول وراقاً يورق لحنين بن إسحاق المتطبيب في منقولاته لعلوم الأوائل مقابل أجره^(٣) .

* أبو الحسن على بن عبد العزيز المعروف بنزيل مكة ت : ٢٨٧هـ الذي يعلم بأجره ، وقد سئل عنه النسائي فقال قبحه الله ثلاثاً ، قيل له يا أبا عبد الرحمن : أتروى عنه؟ فقيل له أكان كذاباً؟ فقال لا، ولكن قوما اجتمعوا ليقروا عليه وبروه (أعطوه أجره) بما سهل عليهم ، وكان فيهم أنسانا متعلم فقير لم يكن في جملة من أعطوه أجره فأبى أن يقرأ عليهم وهو حاضر حتى يدفع كما دفعوا ، فلما أحضر قصعته وأعطاه إياها حدثهم^(٤) .

(١) معجم الأدباء ، ١٣٧/٢ وابن النديم ، مرجع سابق ، ١٤١/١ والزر كلى ، مرجع سابق ، ٢٩٢/١

(٢) معجم الأدباء ، ٤٦٧/١ ومعجم المؤلفين ، ٣٠٨/١ وأنباه الرواة ، ٨٦/١

(٣) معجم الأدباء ، ٢٩٥/٥ والوافى بالوفيات ، ٣٤٥/٢ والخطيب البغدادي ، مرجع سابق ، ١٥٨/٢

(٤) معجم الأدباء ، ١٥٦/٤ ، ١٥٧ ، وتذكرة الحفاظ ، ١٧٨ /٢ والزر كلى ، مرجع سابق ، ٣٠٠ /٢

ومن ذلك تبين أن العلماء كانوا يلمون غيرهم بالأجرة ، بل كان مجلس العلم يتوقف إذا حضره أحد الطلاب دون أن يدفع الأجرة للملم ، وكان بعض العلماء ينكرون على هؤلاء الذين يتقاضون أجرة إذا امتنعوا عن التدريس لهؤلاء الذين لا يملكون أجرة .

أبو العباس أحمد بن يسار ثعلب ت : ٢٩١ هـ الذي كان يعلم طلاب العلم مقابل أجرة فقد ترك ثروة آلت إلى ابنته قدرت بإحدى وعشرين ألف درهم ، وألفى دينار ودكاكين بباب الشام قيمتها ثلاثة آلاف دينار (١) .

وفى القرن الرابع الهجري : كان العلماء يعلمون الكثير من الطلاب مقابل أجرة تصلهم من أولياء هؤلاء الطلاب ، ومن هؤلاء العلماء الذين مدحوا الأمراء مقابل أجرة : أبو بكر محمد بن السري ويعرف بابن السراج البغدادي ت : ٣١٦ هـ الذي مدح الوزير المكتفى ، فأمر له بألف دينار ، وصلت إليه (٢) .

وكان العلماء في ذلك القرن يكتبون الكتب مقابل أجرة ، بل كان العالم يلقب بهذه المهنة ، فقد الكرمانى الملقب بالوراق ت : ٣٢٩ هـ كان مليح الخط صحيح النقل ، وكان يورق بالأجرة (٣) .

أبو بكر محمد بن على العسكري الملقب ببيبرمان النحوي ت : ٣٤٥ هـ كان العلماء يصحون عليه الكتب مقابل أجرة ، فقد أخذ عنه الفارسي والسيرافي وكان ضئيلاً عليهما بالقرأة لا يقرأ كتاب سيبويه إلا بمائة دينار (٤) .

وكانت الأجرة التي يحصل عليها العلماء تحدد من قبل الوزراء والأمراء ففي ترجمة صاحب بن عباد ت : ٣٨٥ هـ أنه كان لا يزيد عطاؤه عن مائة درهم وثوب ، رفع إلى خمسمائة ، وما يبلغ الألف ألا نادراً ، وما يوفى عن الألف يكون بديع (٥) .

(١) معجم الأدباء ، ٥٧ / ٢ وإنباه الرواة ، ١٣٨ / ١ والزر كلى ، مرجع سابق ، ٢٦٧ / ١

(٢) معجم الأدباء ، ٣٤٢ / ٥ والزر كلى ، ٨٠ / ٣

(٣) معجم الأدباء ، ٣٥١ / ٥ والزر كلى ، ٢٢٤ / ٦

(٤) معجم الأدباء ، ٣٧٨ / ٥ والوفاي با لوفيات ، ٣٢٩ / ٣ والزر كلى ، ٢٧٣ / ٦

(٥) معجم الأدباء ، ٢٥٠ / ٢ وإنباه الرواة ، ٢٠١ / ١ والزر كلى ، ٣١٦ / ١

ومن ذلك يتضح أن مكافأة العالم أو الشاعر كانت لاتصل إلى ألف درهم إلا إذا أتى الرجل ببدعة من شعره أو علمه لم يسبقه به أحد ، ويديع بمعنى أبد الرجل والشاعر أتى بالبديع والشيء أنشأه واخترعه ، ولله المثل الأعلى قال تعالى " بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ " أي أوجد هما على غير مثال سبق لهما .

ومن العلماء من كان يحقر أخذ الأجرة ويدعو إلى التعليم من أجل العلم ومن هؤلاء:- أبو الحسن على بن عبد العزيز الجرجاني ت: ٣٩٢ هـ كان يذم أخذ الأجرة على التعليم واعتبرها ذلة ومهانة في حق من يأخذها فيقول :

ولم أقض حق العلم أن كان كلما	بدا طمع صيرته لي سلما
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي	لأخدم من لاقيت لكن لأخذ ما
أشقى به غرسا وأجنيه ذلة	أذن فابتياح الجهل قد أحزما
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم	ولو عظموه في النفوس تعظما
ولكن أذلوه جهارا ودنسوا	محياه بالأطماع حتى تجهما ^(١) .

وتبين من ذلك أن الجرجاني اعتبر أن أخذ الأجرة على التعليم إنما هي دنس وقبح وبشاعة تلحق بهذا المعلم الذي يأخذ هذه الأجرة ، وهو بذلك لم يقيم خدمة للعلم وإنما خدم المال بالعلم .

ويرى الباحث أن أخذ الأجرة تتوقف على حال المعلم وإمكانية حصوله على قوته بعيدا عن التعليم وأن لم يكن له مصدر رزق سوى التعليم فلا حرج في ذلك ، وقد نادى التربية الحديثة بأخذ الأجرة على التعليم .

(١) معجم الأدباء ، ١٦٠/٤ وابن خلكان ، مرجع سابق ، ٣٢٤/١ والزر كلوى ، مرجع سابق ، ٣٠٠/٤ واسبكي مرجع سابق ، ٣٠٨/٢ ، ٣١٠ والثعالبي ، مرجع سابق ، ٢٣٨/٣

ومنه الذي أخذوا الأجرة على الكتابة :-

أبو العباس أحمد بن إبراهيم الملقب بالكافي الأوحى ، ت: ٣٩٩ هـ الذي أمر بالكتابة في وزارة فخر الدولة ، ويضمن له ثمانية آلاف درهم عنه^(١) .
ومنه علماء القره الخامسة الذي علموا وكتبوا مقابل أجرة :-

أبو محمد أحمد بن علي ، صاحب ديوان الإنشاء بمصر ، ت: ٤٣١ هـ الذي كتب للطاهر ثم للمستنصر وكان رزقه كل سنة ثلاثة آلاف دينار ، عن كل ما يكتبه من السجلات التي تودع في دار العلم^(٢) .

أبو جعفر محمد بن إسحاق الملقب بالقاضي البحاى ت : ٤٦٣ هـ الذي كان يتاجر بخطه فقد ذكر لياقوت الحموي أنه رأى نسخة من كتاب يتيمة الدهر للثعالبي في خمس مجلدات بخط البحاى بيعت بثلاثين دينار نيسابورية^(٣) .

أبو النصر محمد بن أحمد الكركانجى الملقب بالإمام الوالد ، ت: ٤٨٤ هـ الذي اهتم بتعليم القرآن الكريم لأهل بغداد بأجرة ، ففي رواية أبى عبد الله الحداد قال أن أبا نصر كان يريد أن يقرأ القرآن على بعض القراء بالشام برواية عالية فامتنع عليه وقال له : تقرأ كل يوم عشرا وتدفع إلى مثقالا من الفضة ، يقول أبو نصر : فقبلت وأقمت عنده سنة وخمسة أشهر حتى ختمت ، ثم جمع شيخه أصحابه الذين قرؤوا عليه في البلاد القريبة منه وأمرهم أن يحمل كل واحد منهم كيسا فيه دينارين ، وقال اعلموا أن هذا الشاب الذي قرأ على الرواية الفلانية ووزن لي كل يوم مثقالا من الفضة ، ورد على كل ما كان أخذه منى ودفع إلى كل ما حملة أصحابه^(٤) .

(١) معجم الأدباء ، ١٧٨/٤ والكامل في التاريخ ، ٧٢/٩ والزر كلى ، مرجع سابق ، ٨٦/١
(٢) معجم الأدباء ، ٤٩٢/١ وابن خلكان ، مرجع سابق ، ٣٥٨/١ والزر كلى ، مرجع سابق ، ١٧٢/١
(٣) معجم الأدباء ، ٢٢٨/٥ ومعجم المؤلفين ، ٤١/٩ والوفى بالوفيات ، ١٩٨/٢
(٤) معجم الأدباء ، ١٥٨/٥ والزر كلى ، مرجع سابق ، ٣١٦/٥ ومعجم المؤلفين ، ٢٥٩/٨

وأضح من ذلك أن المتعلم إذا أجاد ونبغ في تعليمه كان محط الافتخار من أساتذته وشيوخه، ويكافأ الطالب على هذا التفوق بمزيد من المكافآت وأن ترد إليه أجرته التي كان قد دفعها لأستاذه.

وفى القرنين السادس والسابع الهجريين : استمر العلماء في التعليم مقابل أجره ومن هؤلاء العلماء :

محمد بن عبد الله الملقب بسبط التعاويذى، ت: ٥٨٣ هـ ببغداد ، الذي اختص بمدح الأمراء والوزراء مقابل أجره فقد كان له راتب في الديوان (١).

أبو نصر محمد بن سليمان البغدادي بن قطر مش بن تركمان شاه ، ت: ٦٢٠ هـ الذي كان يكتب الكتب مقابل أجره ، فقد كان يورق بأجرة ، وخطه مليح . (٢)

وقد تناول الفقهاء قضية أجور المعلمين في مباحث باب الإجارة وهي دفع مال مقابل جهد مبدول ، أو دفع مال مقابل الانتفاع بشئ مملوك للغير، غير أن الأساس الشرعي للإجارة مأخوذ من القرآن والسنة، فمن القرآن قوله تعالى:

".... قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا" (٣)

فقد اعترض سيدنا موسى -عليه السلام- على الرجل الصالح الذي أقام الجدار الذي يوشك أن ينهار دون أجر برغم أن أهل القرية دخلوا بطعامهم عليهما.

وقال تعالى:

" قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنَكِّحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حَجَجٍ " (٤)

(١) معجم الأدباء ، ٣٦٥/٥ ، والزر كلوى، مرجع سابق ، ٢٦٠/٦ ونكث العميان ، ص ٢٥٩ والوافى بالوفيات ، ١١/٤

(٢) معجم الأدباء ، ١٨٧/٣ والوافى بالوفيات ، ١٢٥ /٣ وابن العماد ، مرجع سابق ، ٩٣/٥

(٣) سورة الكهف : من الآية ٧٧.

(٤) سورة القصص : من الآية ٢٧.

حيث اشترط الشيخ الصالح على موسى -عليه السلام- أن يخدمه ثماني سنوات مقابل تزويجه إحدى ابنتيه .

وقال تعالى " ... فَإِنَّ أَرْضَضَعْنَ لَكُمْ فَمَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ... " (١)

ويقول النبي -صلى الله عليه وسلم- فيما ورد عنه أنه : أمر بالمؤاجرة. كما روى عنه أن دعا غلاما فحجمه فأمر له بصاع أو صاعين (٢) .

ويؤخذ من هذا أن الإجارة لها أساس شرعي من الكتاب والسنة.

أما الإجارة على التعليم فهي محل خلاف بين الفقهاء ، غير أن ياقوت لم يتطرق إلى هذا الحديث عن الخلاف القائم في هذه المسألة.

التعليم الخاص

لقد كان التعليم الخاص طريقة من بين أنواع التعليم التي كانت سائدة في تلك القرون التي أرخ لها ياقوت عند حديثه عن القضايا التربوية المتنوعة والتعليم الخاص أخذ أكثر من شكل فقد كان يشمل:

- تعليم الأمراء والوزراء.
 - تعليم أبناء الأمراء والوزراء.
 - تعليم كبار السن أو ما يطلق عليه في التربية المعاصرة محو الأمية وتعليم الكبار والذي خصصت له كليات التربية قسما خاصا من بين أقسامها .
 - تعليم الصبية من عامة أهل المدن الإسلامية التي تحدث عنها ياقوت .
- وذكر ياقوت أن بعض العلماء رفضوا تعليم أبناء الأمراء والوزراء وتمسكوا بالتعليم العام لكافة أبناء المجتمع .

(١) سورة الطلاق : من الآية ٦ .

(٢) مصطفى رجب، مع تراثنا التربوي ، مرجع سابق ، ص ٢٢١ نقلا عن ابن حزم المحلى بالأثر ، ٣/٧

ومنه هؤلاء العلماء الذين تمسكوا بتعليم أبناء الأمراء والوزراء في القرن الأول الهجري :

أبو الأسود ظالم بن عمرو الملقب بالحاضري الجواب ، ت: ٦٧ هـ الذي اهتم بتعليم أبناء الأمراء بجانب تأليف الكتب وتصنيفها ومراجعتها فقد اهتم بتعليم (تأديب) أولاد زياد بن أبيه كما وضع العربية ونقط المصحف، وقد كتب له علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) شيئاً من أصول النحو، فكتب فيه أبي الأسود وأخذ عنه جماعة^(١).

ومنه العلماء الذين اهتموا بتعليم الأمراء في القرن الثاني الهجري :

أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي ت: ١٩٢ هـ فقد كان عند المهدي مؤدب يؤدب الرشيد، بل أن الأمراء كانوا يبتحنون العلماء قبل أن يسند إليهم التعليم: دعا المهدي مؤدب الرشيد وهو يستاك فقال له : كيف الأمر من السواك؟ قال له أستك يا أمير المؤمنين، فقال المهدي التمسوا لنا من هو أفهم من ذا؟ فقالوا : رجل يقال له الكسائي من أهل الكوفة ، فدعاه . فقال له المهدي، كيف تأمر بالسواك؟ قال: سك يا أمير المؤمنين ، قال أحسنت وأصبت وأوكل له تأديب الرشيد ، وصار الكسائي مؤدباً للرشيد حتى أخرجته المهدي من طبقة المؤدبين إلى طبقة الجلساء^(٢).

ومنه العلماء الذين اهتموا بتأديب أبناء الرشيد ذكر لياقوت منهم :

الأحمر صاحب الكسائي ، ت: ١٩٤ هـ الذي كان مؤدباً للأمين، لم يصبر إلى أحد قط من التأديب ما صار إليه، فكان يؤدب أبناء الرشيد مقابل أجره^(٣).

ومنه العلماء الذين علموا تعليماً خاصاً في القرن الثالث الهجري :

أبو عبد الله محمد بن حسان الضبي ت: ٢٣٠ هـ كان مؤدباً لأولاد المأمون العباسي^(٤).

(١) معجم الأدباء ، ٤٣٦/٦ وابن خلكان، ٢٤٠/١ والزر كلّي ، ٢٣٦/٣ والتذهيب ، ١٠٤/٧ وأنباه الرواة ، ١٣/١
(٢) معجم الأدباء، ٨٨،٩٠/٤ ومعجم المؤلفين ، ٨٤/٧، وأنباه الرواة ، ٢٥٦/٢ والزر كلّي ، مرجع سابق ، ٢٨٣/١ والخطيب البغدادي ، مرجع سابق ، ٤٠٣/١١
(٣) معجم الأدباء، ٣/٤ والزر كلّي، ٢٧١/٤
(٤) معجم الأدباء، ٢٩١/٥ والزر كلّي، ٨٠/٦

أبو نصر أحمد بن حاتم الملقب بالباهلى ت: ٢٣١هـ كان مؤدباً لأولاد عبد الله بن الحسن ، فجمع له عبد الله بن الحسن من أهل البلدة، عشرة آلاف درهم ، ووصله هو بعشرين ألفاً وبجانب ذلك كان يصنف الكتب فله كتاب اشتقاق الأسماء ذكر الزركلى أنه مخطوط في خزانة سعد أفندي بالأستانة رقم ٢٣٥٧ تاريخ، وله كتاب شرح ديوان نبي الرمة مطبوع في مجلدين (١).

أبو زهير، رزيين بن زند ورد الملقب بالعروضي ت: ٢٤٧هـ كان مؤدباً لآل سليمان (٢).

أبو عبد الله ، أحمد بن عمران الملقب بالأخفش ت: ٢٥٠هـ الذي نبغ في النحو فقليل عنه أنه مؤدب لغوى نحوى ، فقد تأدب في العراق ، وكان مؤدباً لولد (إسحاق بن عبد القدوس) وبجانب ذلك اهتم بالكتابة فله تفسير غريب الموطأ قال الزركلى أنه مخطوط الجزء الثاني منه في مكتبة عبيد بدمشق وقد اختص من نفسه مدح آل البيت (٣).

أبو على الحسين بن ياسر الضحاك الملقب بالخليع ت: ٢٥٠هـ كان أول من جالس من العلماء الأمين بن هارون الرشيد ، وكان اتصاله به سنة ١٩٨هـ (٤).

أبو عبيد الله ، أحمد بن إبراهيم النديم ت: ٢٥٥هـ الذي اهتم بتعليم أبناء الأمراء فقد كان خصيصاً بالمتوكل يؤدب أبناءه، وكان المتوكل يقوم بامتحان أبناءه قبل إعطائه الأجرة ، فقد عقد المتوكل لأولاده الثلاثة مجلساً ، فدخل عليه أحد أبنائه فأنشده بيتاً من الشعر فسر المتوكل بذلك سروراً كبيراً ونثر على أبي عبد الله النديم بكرة (كيس) فيه عشرة آلاف درهم وقيل ديناراً (٥).

(١) معجم الأدباء، ٢٣٩/١ وانباه الرواة ، ٣٦/١ والزر كلى، ١٠٩/١

(٢) معجم الأدباء، ٣٣٥/٣ والزر كلى، ٢٠/٣

(٣) معجم الأدباء ، ٥٣٢/١ وبغية الوعاة ، ص ١٥٢ الزر كلى، ١٨٩/١

(٤) معجم الأدباء ، ١٢٩/٣

(٥) معجم الأدباء ، ٢٩٤/١ ومعجم المؤلفين، ١٣٤/١ والوافي بالوفيات، ١١١/٥ والزر كلى ، ٨٥/١

ومنه لاحظ الباحث أن الدور الأساسي للأسرة في متابعة تقدم أبنائهم في التعليم قبل أن يدفع أجرة المعلم ، غير أن الباحث يرى أن هذا الدور التربوي للأسرة في متابعة تقدم أبنائهم ، قد تقلص أمام الظروف الحياتية التي خرج فيها رب الأسرة باحثاً عن المال وجمعه بل قد خرجت ربة الأسرة عن دورها الأساسي إلى الدور الثانوي الذي تقدمه تجاه المجتمع.

ومنه العلماء الذين علموا أبناء المتوكل :

أبو جعفر أحمد بن عبيد ، أبى عسيده الديلمى ت: ٢٧٣ هـ كان يؤدب ولدا المتوكل ، فأحضره المتوكل مجلسه وسأله عن علمه قائلاً: لو تذاكرتم وقفنا على موضعكم من العلم واخترنا^(١)

ومنه يتبين أن تفوق العالم في الامتحان الذي يعقد له يكون سبباً في اختياره لتأديب أبناء الأمراء والوزراء ، كما لاحظ الباحث أن المنافسة العلمية بين العلماء ، تساعد المتعلمون على المذاكرة والفهم ، لأنهم سوف يختاروا أفضل العلماء.

ومنه العلماء الذين اهتموا بالتعليم الخاص في القرن الرابع الهجري :

أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ت: ٣١١ هـ كان الزجاج من العلماء الذين قاموا بتأديب أبناء الوزراء فقد طلب عبيد الله بن سليمان (وزير المعتضد) مؤدباً لابنه القاسم ، فدلّه المبرد على الزجاج ، فطلبه الوزير لتأديب ابنه فكان يهتم بتأديبه ، حتى أصاب في أيامه ثروة كبيرة فيقول الزجاج: قمت بتأديب القاسم بن عبيد الله بن سليمان وكان ذلك سبب غنائى^(٢).

(١) معجم الأدباء، ٤٤٦/١ ومعجم المؤلفين، ٣٠٨/١ وإنباه الرواة، ٨٤/١-٨٦

(٢) معجم الأدباء، ٨٣/١ ورجى زيدان ، مرجع سابق، ١٨١/٢ والخطيب البغدادي، مرجع سابق، ٨٩/٦

وكان العلماء يستخدمون بعض الطرق التربوية في تعليم هؤلاء الأبناء ومن هذه الطرق :-
طريقة الإملاء.

فقد ذكر ياقوت الحموي في ترجمة (أبي عمر محمد بن عبد الواحد الملقب بالزاهد المطرن، ت: ٣٤٥هـ أنه كان يعلم أبناء الوزراء ففي رواية أبي القاسم على بن الحسن قال : كان أبو عمر يؤدب ولد القاضي (محمد بن يوسف) فأملى عليه نحو من ثلاثين مسألة في النحو وقد أملى عليه من حفظه (١)

أبو حامد أحمد بن إبراهيم الفارسي، ت: ٣٤٦هـ الذي أقام بمنزل أبي إسحاق المزكي سنين لتأديب أولاده وحفظ سماعتهم عليه (٢)

أبو العباس بن عبد الله الملقب بالميكالي ت: ٣٦٢هـ الذي تعلم وتلمذ تلمذة مباشرة على يد أبي بكر محمد الحسن بن يزيد ، فقد استدعاه فأجابه أجلاً له فهو مؤدبه وقد صنف له المقصورة فأعطاه ثلاثمائة دينار، أجره على كتابتها (٣)

أبو الحسين أحمد بن زكريا الملقب بالرازي اللغوي ت: ٣٦٩هـ كان منجبا في التعليم وقد تعلم بالري ورحل إلى زنجان ليتأدب على الخطيب ثم حمل إلى الري ليقراً عليه مجد الدولة ، فسكنها واكتسب مالا من تعليمه له (٤)

أبو الفتح محمد بن جعفر المعروف بابن المراغي ت: ٣٧١هـ كان يعلم عز الدولة ابن معز الدولة ابن بويه ، وقد جمع ابن المراغي بين تعليم غيره وتأليف الكتب فله كتاب الاستدراك لما أغفله الخليل قال الزركلي أنه مطبوع ، وله كتاب البهجة قال الزركلي أنه مطبوع على نمط الكامل للمبرد، وله كتاب أسماء البلدان ذكر الزركلي أنه مخطوط الجزء الثاني منه ، باسم أخبار البلدان (٥).

(١) معجم الأدباء، ٣٦٢/٥ وجرجى زيدان، مرجع سابق، ٣٠٤/٢ والزر كلى، مرجع سابق، ٢٥٤/٦

(٢) معجم الأدباء ، ٣٠٥/١

(٣) معجم الأدباء ، ٢٩١/٢ وابن العماد، مرجع سابق، ٤١/٣ والزر كلى ، مرجع سابق، ٣١٨/١

(٤) معجم الأدباء، ٥٣٤/١

(٥) معجم الأدباء، ٢٧٨/٥ ومعجم المؤلفين، مرجع سابق، ٦٧/٤ والزر كلى، ٢٦١/٢

أبو بكر بن محمد بن الحسن الزبيدي الأشبيلي ت: ٣٧٩هـ الذي سكن قرطبة وأخذ عن أبي إسماعيل القالي ، واعتمد عليه (الحكم بن عبد الرحمن بن أبي العاص) في تعليم وله (١)

أبو القاسم الحسين بن الوليد المعروف بابن العريف، ت: ٣٩٠هـ الذي اختاره المنصور مؤدباً لأولاده ، وله في ذلك مجالس وأخبار ، وقد كان المنصور يحضر مجلسه مع أبنائه (٢) حتى يتأكد من غزارة علم ابن العريف أو قتلته.

وفي القرن الخامس استمر العلماء في برنامج التعليم الخاص مقابل أجرة ومن هؤلاء العلماء :

أبو علي أحمد بن علي الملقب بالمرزوقي ت: ٤٢١هـ كان معلماً لأبناء بنى بويه في أصبهان ، وجمع بين تعليم طلابه وتأليف الكتب ، فله كتاب الأزمنة والأمكنة مطبوع في مجلدين، وكتاب شرح ديوان الحماسة لأبي تمام مطبوع في أربع مجلدات، وذكر الزركلي أن منه مخطوطة متقنة كتبت سنة ٥٢٣هـ في خزانة مغنسيا برقم ٢٧٥١، وله كتاب الأمالي (٣).

أبو عبد الله، محمد بن أبي سعيد الجذامي القيرواني ت: ٤٦٠هـ الذي كان متقدماً عند ابن باديس أمير أفريقية ، وكان معه ابن رشيق صاحب كتاب العمدة فكان ابن باديس يقرب هذا تارة ويدنى ذلك، فتنافسا وتنافرا ، ولكن لم يتغير أحدهما على الآخر بما جرى بينهما من المناقشات والمناظرات ، وقد جمع القيرواني بين تعليم الأمراء وتأليف الكتب وتصنيفها فله ، كتاب أبقار الأفكار : جمع فيه ما اختاره من شعره ونثره، وله مقامات عارض بها البديع وهي مطبوعة نشرها السيد حسن حسنى عبد الوهاب في مجلة المقتبس باسم رسائل الانتقاد ثم نشرها في رسالة مفردة باسم أعلام الكلام مجموع فيه

(١) معجم الأدباء، ٣٢٩/٥

(٢) المرجع السابق، ٢١٠/٣ ومعجم المؤلفين، ٦٧/٤ والزر كلى، ٢٦١/٢

(٣) معجم الأدباء، ١٩/٢ وانباه الرواة، ١٠٦/١ والزر كلى، مرجع سابق، ٢١٢/١

فوائد ولطائف وهو من الكتب المفقودة ، ولو سميت رسائل الانتقاد، لكان أصح ليقول
ياقوت في أسماء مصنفات ابن شرف وله رسالة الانتقاد^(١).

وقد استمر التعليم الخاص في القرن السادس الهجري ومن علماء ذلك القرن كما
ذكرهم ياقوت:

أبو البركات أحمد بن يحيى السبيني ت: ٥١٤ هـ كان والده مؤدب للخلفاء ، وكان أبو
البركات يعلم أولاد المستنصر مقابل أجر على تعليمهم^(٢).

ومنه لاحظ الباحث توريث العلماء العلم لأبنائهم فقد : كان عبد الوهاب بن هبة
الله يعلم الخلفاء ، (أي تعليم خاص) ، وأعقبه ابنه بعد ذلك - أي في التعليم الخاص.

أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن الملقب بالمسعودي البندهي ت: ٥٨٤ هـ كان يعلم
الملك الأفضل، وحصل له نفعة وقبول تام عند : صلاح الدين بن أيوب وأقبلت عليه الدنيا
فحصل كتباً لم تحصل لغيره ، وذكر عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين قال : أن المسعودي
أدب الملك الأفضل بن صلاح الدين ، وأملى بمصر مجالس ، وله من التصانيف كتاب شرح
المقامات للحريري ، قال الزركلي انه مخطوط في خمس مجلدات كبار^(٣).

أبو تمام كامل بن الفتح الملقب بالضرير ، ت: ٥٩٦ هـ كان يدخل على الخليفة
الناصر ويحاضره ويخلو معه، وعلمه علم الأوائل، وهون عليه علم الشرائع ، وكتب الناس عنه
أدباً كثيراً، فقد جمع بين التعليم الخاص والعام^(٤).

ومن خلال هذا العرض الذي تناول الإشارات والممارسات التي ذكرها ياقوت في
كتابه "معجم الأدباء" عن تعليم أبناء الأمراء والوزراء ، بل الوزراء والأمراء أنفسهم يتبين أن
ياقوت لم ينكر هذا التعليم أوي ذمه كذلك لم يتعرض ياقوت لدحه أو ذمه، غير أنه يمكن

(١) معجم الأدباء، ٤٣٥/٥ وابن شاعر الكتبي ، مرجع سابق، ٢٠٤/٢، ٧٩/٣، والزركلي، ١٣٨/٦

(٢) معجم الأدباء، ٤٦٥/١

(٣) معجم الأدباء، ٣٥٢/٥ معجم المؤلفين، ١٥٥/١٠

(٤) معجم الأدباء، ٤٦٥/١ الزركلي ، مرجع سابق، ١٩١/٦

القول أن ياقوت يذكره لهذا النوع من أنواع التعليم الخاص في كتابه أنما هو بمثابة أقرار لهذا العلم ، الفرع من فروع التعليم.

ومع ذلك ذكر ياقوت أن بعض العلماء كانوا يرفضون مثل هذا النوع من أنواع التعليم ويفضلون عليه التعليم الذي يشمل عامة أهل البلدة التي يسكنون فيها ومن هؤلاء العلماء:

أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدى ت: ١٦٠هـ الذي رفض أن يقوم بتأديب أبناء الأمراء والوزراء كتعليم خاص وتمسك بتعليم العامة فقد أرسل إليه سليمان بن على والى الأهواز لتأديب وله فأخرج الفراهيدى لرسول سليمان خبزا يابساً وقال له مادمت أجدته فلا حاجة بي إلى سليمان وأنشده في ذلك قوله:

رضيت من الدنيا بقوت يقيمني ولأبتغى من بعده أبداً فضلاً
ولست أروم القوت إلا لأنه يعين على علم أرد به جهلاً
فما هذه الدنيا يكون نعيمها لأصغر ما في العلم من نكتة عدلاً

وأضح من ذلك أن الفراهيدى كان يهتم باكتساب العلم ، وترك تكسب المال ولولا أن القوت يقيم به صلبه ويساعده على مداومة العلم لتركه أيضاً، وهو عنده أمثل الطرق للعلماء ، ولذلك فقد أبدع الخليل بدائع لم يسبقه إليها أحد، فمن ذلك تأليفه كلام العرب على الحروف، في كتابه المسمى بكتاب: العين: الذي رتب أبوابه وأحدث أنواعاً من الشعر من أوزان العرب^(١).

كما لوحظ أن التعليم الخاص ساعد على ظهور طبقة متميزة من العلماء كل منهم يريد أثبات قوته وتفوقه في المادة العلمية، وظهر ذلك في مؤلفاتهم .

(١) معجم الأدباء، ٣/٣٠٢ معجم المؤلفين، ٤/١٢٢ إنباه الرواة، ١/٣٤١-٣٤٧ ابن كثير، مرجع سابق ، ١٠/١١-
١٦٢ الزر كلى، مرجع سابق، ٢/٣١٤ تهذيب التهذيب، ٣/١٦٣ الكامل في التاريخ، ٦/١٧

تعليم الصبية:

من أنواع التعليم الذي ذكره ياقوت في كتابه "معجم الأدباء" حيث أفرد ياقوت في تراجم العلماء الذين اهتموا بتعليم الصبية، وكذلك هؤلاء العلماء الذين تعلموا في سنن الصبي، وبذلك نبغوا في العلم، وتفوقوا على أقرانهم وقد تعددت الأماكن التعليمية التي ساعدت في تعليم الصبية فقد كانت الكتاتيب وبجانبيها مجالس العلماء وكذلك الأماكن العامة.

ففي القرن الثاني الهجري اتخذ العلماء من الشوارع أماكن للتعليم، ومن هؤلاء العلماء:

حماد بن عمرو بن يونس الملقب بحماد مجرد، ت: ١٦١هـ كان من الشعراء المشهورين في الدولة العباسية، وكانت بينه وبين بشار بن برد أهاج فاحشة لذلك اهتم بتعليم الصبية الشعر، متخذاً من شوارع الكوفة مكاناً لتعليم هؤلاء الصبية^(١).

وفى القرن الثالث الهجري تعلم الصبية وهم في سن صغيرة: فصاروا علماء نتداول أعمالهم بالدراسة والتحليل للإفادة منها، ومن هؤلاء:

أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ت: ٢٠٤هـ الذي حصل العلم عن العلماء وهو حديث السنن (صبي) وكان جيد الحفظ، ففي رواية يحيى ابن زكريا النيسابوري عن الربيع قال: يقول الإمام الشافعي لقد كنت أسمع المعلم يلقين الصبي الآية فأحفظها أنا وكنت وهم يكتبون عن أئمتهم (وهو ما يتعلمها لصبي كل يوم من القرآن) فألى أن يفرغ المعلم من الإماء عليهم، أكون قد حفظت جميع ما أملى المعلم على طلابه.^(٢)

أبو عمر إسحاق بن مرار الشيباني الملقب بالأحوص ت: ٢٠٥هـ الذي اهتم بتعليم صبيان القرية التي كان يسكنها، فقد كان مؤدباً لأولاد الناس من شيبان فنسب إليهم، كما

(١) معجم الأدباء، ٢٤٣/٣ ابن خلكان، مرجع سابق، ١٦٥/١ لسان الميزان، ٣٤٩/٢ الخطيب البغدادي، مرجع

سابق، ١٤٨/٨ الزركلي، ٢٧٢/٢ ابن قتيبة، مرجع سابق، ص ٣٠٢

(٢) معجم الأدباء، ١٩١/٥ معجم المؤلفين، ١٤/٩ ابن تغرى بردى، مرجع سابق، ١٧٦/٢ والسبكي، مرجع سابق، ٢/٥

نسب اليزيدي إلى يزيد بن منصور، حين أدب ولده، ولم يقتصر على تعليم العامة من صبيان البلدة بل كان يعلم تعليماً خاصاً فليل أنه كان يؤدب ولد هارون الرشيد، وفي رواية بن السكيت قال: كان أبو عمر يكتب بيده إلى أن مات وربما استعار منى الكتب ومع ذلك قال بن السكيت: كنت آخذ عنه وأكتب منه كتبه. (١)

ومن ذلك أن تعليم الصبية كان يتم عن طريق الحفظ لما يمليه العلماء على أسماعهم أحياناً، وكانت الإفادة للطلاب عن طريق أعارتهم بعض الكتب التي تساعدهم على التحصيل بعد التمكن من القراءة أحياناً أخرى.

أبو جعفر محمد بن عبد الله بن قادم، ت: ٢٥١ هـ كان مؤدباً لأهل بغداد من الصبية، وجانب ذلك كان يعلم المعتز قبل أن يلي الخلافة، وكان يؤدب ولد سعيد بن قتيبة الباهلي، فقد كان بن قادم من أعيان أصحاب الفراء، وأخذ عنه ثعلب (٢)

ومنه تبين أن بن قادم جمع بين التعليم لكافة صبية أهل البلدة إلى يسكنها بجانب تعليم أبناء الأمراء والوزراء قبل أن يتولوا مناصبهم السياسية.

وقد تحدث ياقوت عن سن المتعلمين التي يمكنهم فيها دخول المؤسسات التعليمية والاتحاق بالمراحل التعليمية المختلفة وهو ما تشرطه المؤسسات التعليمية في لوقت الحاضر، فكان يطلب من المتعلمين أن يلتحقوا بآماكن التعليم في صغر سنهم، حيث أن التعليم في الصغر كالنقش على الحجر والتعليم في الكبر كالنقش على الماء.

ومنه هؤلاء العلماء الذين أورد تراجمهم ياقوت:

أبو العباس أحمد بن يحيى بن يسار الملقب بثعلب الشيباني ت: ٢٩١ هـ الذي قال ابتدأت النظر في العربية والشعر في سن السادسة عشر، ولذلك كان مشهوراً بالحفظ (٣).

(١) معجم الأدباء، ١٦٧/٢ الزر كلى، ٢٩٦/١ الخطيب البغدادي، مرجع سابق، ٣٢٩/٦

(٢) معجم الأدباء، ٣٤٧/٥ الوافي بالوفيات، ٢٩٥/٣ الزر كلى، ٢٢٢/٦

(٣) معجم الأدباء، ٥٨/٢ معجم المؤلفين، ٢٠٣/٢ تذكرة الحفاظ، ٢١٤/٢ الزر كلى، مرجع سابق، ٢٦٧/١٠

أنيابة الرواة، ١٣٨/١

وفى القرن الرابع الهجري كان تعليم الصبية كصورة من صور التعليم الخاص ومن هؤلاء الطلاب والعلماء الذين تعلموا من خلاله:

أبو جعفر محمد بن جرير الملقب بالطبري ت: ٣١٠ هـ الذي كان مثلاً يحتذى به في التعليم الخاص ففي رواية أبي بكر بن كامل قال: جئت إلى أبي جعفر، قبل المغرب ومعى ابني (أبي رفاعة)، فقال لي هذا ابنك؟ قلت: نعم، قال لي: كم سنة لهذا؟ قلت: تسع سنين، قال لم لم تسمعه منى شيئاً؟ قلت: كرهت صغره، وقلته أدبه، فقال لي: لقد حفظت القرآن ولى سبع سنين^(١)، وصليت بالناس وأنا ابن ثمانى سنين، وكتبت الحديث وأنا ابن سبع سنين^(٢).

ومن ذلك يتضح أن الصبيان تعلموا في ذلك القرن، في سن صغيرة، ولذلك نجد علماء التاريخ والنابهين منهم تعلموا العلم في صباهم، ولذلك نبغوا وتفوقوا في علومهم، كما لاحظ الباحث التدرج في التعليم فقد بدأ الطبري بحفظ القرآن الكريم، ثم الحديث النبوي ثم كتابة علم التفسير وغيره من العلوم.

أبو زيد أحمد بن سهل البلخي ت: ٣٢٢ هـ كان معلماً للصبيان ثم رفعه العلم إلى مرتبة عليا، بل أنه اهتم بتعليم أبناء القرية التي سكنها ونشأ بين أفرادها فقد كان والده يعلم الصبيان في قرية شامستيان ببليخ، وكان أبو زيد يميل إلى هذه القرية ويحبها لأجل مولده بها، فاختارها لما حسنت حاله وقام بالنظر للأولاد، وتعليمهم^(٣).

وأضح من ذلك اهتمام أبو زيد البلخي وولده بتعليم الصبيان كتعليم خاص دون التركيز على تعليم أبناء الأمراء والوزراء.

وقد كان الصبيان يتعلمون من خلال مجالس العلماء في ذلك القرن، ومن هؤلاء العلماء الذين اهتموا بتعليم الصبيان: أبو رياش أحمد بن أبي هاشم القيسى اليمامي

(١) معجم المؤلفين، ١٤٧/٩ ميزان الاعتدال، ٣٥/٣ ابن العماد، مرجع سابق، ٢٦٠/٢

(٢) الكامل في التاريخ، ٤٢/٨ تذكرة الحفاظ، ٣٥١/٢ الزركلي، ٦٩/٦

(٣) معجم الأدباء، ٣٤٧/١ معجم المؤلفين، ٢٤٠/١ الوافي بالوفيات، ٧/٦ الزركلي، ١٣٤/١

ت: ٣٩٩هـ الذي اهتم بتعليم الصبيان من خلال مجالس العلماء ، ففي رواية ابن لذك المصري قال : حضرت مجلس أبي رياش في البصرة، وأنا حديث السن مع عمى حتى صرت رجلاً وكتبت عنه وأخذت منه علاصاً^(١).

ومجالس الأمراء قامت بهذا الدور التربوي في تعليم الصبيان : ففي ترجمة أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله النجيري اللغوي ت: ٣٥٥ هـ أنه ذكر في رواية أبي الحسين بن أدين النحوي قال: حضرت مع والدي وأنا طفل مجلس كافور الأخشيدى ، وهو غاص بأهله من العلماء (من كتاب أملاء النجيري)^(٢).

وفي القرن الرابع الهجري كان تعليم الصبيان إلزامياً :

فقد ذكر ياقوت في ترجمة أبي إسحاق إبراهيم بن هلال الحراني ت: ٣٨٤هـ قال هلال بن المحسن قال: حدثني جدي أبي إسحاق قال: حدثني المحسن بن إبراهيم قال: كان والدي أبي الحسن يلزمي في الحداثة والصبي قراءة كتب الطب، والتحلي بصناعته وينهاني للتعرض لغير ذلك، وكان من الطبيعي في ذلك العصر أن يلتحق الطالب بعد إنهاء تعلمه بنفس مجال تخصصه للعمل بنفس مهنة التخصص ، فيقول المحسن فقويت فيها (الطب) قوة شديدة ، وجعل لي يرسم الخدمة في البيمارستان (محل معد لمعالجة المرضى) عشرون ديناراً في كل شهر^(٣).

وفي القرن الخامس الهجري ساد تعليم الصبيان ، دون التقييد بعلم بعينه: بل تنوع تعليم هؤلاء الصبيان بين أكثر من فرع من فروع العلم، فقد ذكر ياقوت في ترجمة: أبي القاسم الحسين بن علي المعروف بالوزير المغربي ت: ٤١٨هـ أنه حفظ القرآن ، وعدة من كتب النحو واللغة، وكثيراً من الشعر، وأتقن الحساب والجبر والمقابلة ، ولم يبلغ من العمر أربع عشر ربيعاً^(٤).

(١) معجم الأدباء، ٢٤٦/١

(٢) المرجع السابق، ١٢٨/١ الزر كلى ، مرجع سابق، ٤٩/١

(٣) معجم الأدباء ، ١٦٢/٣ ابن خلكان ، مرجع سابق ، ١٢/١ الزر كلى ، ٧٨/١

(٤) معجم الأدباء، ١٦٣/٣ الزر كلى، ٣٠٤/٤

أبو الحسين على بن عبد الله بن واصيف الملقب بالناشئ الحلاء ت: ٣٦٥ هـ الذي تعلم أكثر من علم في صباه ، ففي رواية ابن عبد الرحيم قال حدثني الخالع: كنت مع والدي سنة ٣٤٦ هـ وأنا صبي في مجلس الكبوزي في المسجد أتعلم منه (١).

أبو بكر محمد بن أحمد العمري الملقب بالأديب ت: ٤٢٨ هـ الذي كان يعلم الصبيان ، ففي رواية عبد الغافر قال: كان العمري يؤدب الصبيان ، وتخرج عليه جماعة من أولاد المشايخ وهو يومئذ من علماء الحنابلة ، وكانت له حلقة في جامع المنصور يعلم من خلاله (٢).

ويتضح من ذلك أن العمري كان من العلماء الذين اهتموا بتعليم الصبيان في حلقة التي كان يعقده في جامع المنصور ، فنقله وتخرج على يديه علماء أجلاء ، أخذوا العلم عنه.

مكي بن طالب حموش القيسى ت: ٤٣٧ هـ الذي تردد منذ صباه الباكر، بين القيروان مسقط رأسه ، وبلاد المشرق في مصر والحجاز ، وقد كانت القيروان آنذاك دار للعلم بالمغرب ، وأليها ينسب أكابر العلماء ، وكان يقصدها كل من يطلب العلم ، وكانت موطننا للزهاد والصالحين (٣).

وقد تردد كذلك إلى مدن الأندلس وقد كانت بلاد الأندلس حينئذ حضارة مزدهرة مما جعلها مقصد طلاب العلم ورواد المعرفة، واشتهرت قرطبة في ذلك العصر بمسجدها الجامع، ولم يكن هذا المسجد موطناً للعبادة فحسب ، بل كان منتدى للعلماء ورواد المعرفة ومجمعاً للسلاسة (٤).

(١) معجم الأدباء، ١٤٩/٤ ، معجم المؤلفين ، ١٤٢/٧

(٢) معجم الأدباء، ١٤٧/٥ الزر كلى ، مرجع سابق ، ٣١٤/٥

(٣) حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي ، ط٢ ، ج ٢ ، (مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٩) ص ١١٥

(٤) مكي حموش ، مرجع سابق ، ص ٤ ، ٥

وقد حفظت كتب التراجم تنقلات مكي على وجه دقيق فقد سافر إلى مصر في الثالثة عشر من عمره سنة ٣٦٧هـ وهناك جلس إلى المؤيدين والعارفين بعلوم الحساب وأكمل القرآن^(١)، وقد عاد إلى القيروان واستكمل بها علومه^(٢)، وبعد ذلك نهض إلى مصر ثانية فقرأ القرآن بالقراءات على ابن غلبون سنة ٣٧٦هـ وفي بعض الروايات أن ذلك كان في سنة ٣٧٧هـ^(٣)، وبين تفوق مكي حموش في العلم، وظروفه الحياتية لم يترك الفرائض الإسلامية التي فرضها الله (عز وجل) عليه، فقد أدى حجة الفريضة عن نفسه^(٤)، وقد عاود رحلته إلى القيروان سنة ٣٧٧هـ، وقد حفظ القرآن، واستظهر القراءات وغيرها من الآداب^(٥)، ثم عاد ثالثة إلى مصر في سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة ليتلقى ما بقى عليه من القراءات^(٦)، وقد عاد بعده إلى القيروان سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة وأقام بها يقرأ إلى سنة سبع وثمانين، ومنها خرج إلى مكة فحج أربع حجات وجاور ثلاث أعوام، ثم رحل إلى مصر في إحدى وتسعين، ورحل إلى الأندلس في ثلاث وتسعين فدخل قرطبة، وظل بها إلى أن انتقل إلى جوار ربه^(٧)، واهتم بجانب ذلك بالتصنيف والكتابة فله كتاب: مشكل أعراب القرآن، قال الزركلى أنه مطبوع في مجلدين وكتاب: الكشف عن وجوه القراءات وعللها، قال الزركلى أنه مخطوط رأيت منه السفر الثاني على الرق في خزانة الرباط (٢٦٨٩ ك) وهو شرح التبصرة، وله الهداية إلى بلوغ النهاية، قال الزركلى أنه مخطوط منه أجزاء من سبعين جزء^(٨)، وله كتاب التبصرة في القراءات السبع قال الزركلى أنه مخطوط، وله كتاب المنتقى مطبوع في أربعة أجزاء، وله

(١) أنباه الرواة، ٣/٣١٣

(٢) ابن الجزرى، طبقات القراء، ٢/٣٠٨

(٣) المرجع السابق، ٢/٣٠٩

(٤) ابن الجزرى، ٢/٣١١

(٥) الققطى، انباه الرواة، ٣/٣١٥ معجم الأدباء، ٥/١٨٣

(٦) المرجع السابق، ٥/١٨٣

(٧) الققطى، مرجع سابق، ٥/١٨٣

(٨) الزركلى، مرجع سابق، ٧/٢٨٦

الإيضاح للناسخ والمنسوخ ذكره الزركلى في مخطوطات خزانة القرويين بفاس برقم ٦٣/٨٠ ، وله كتاب الإيجاز ذكر الزركلى أنه مخطوط مختصر الناسخ والمنسوخ، وله كتاب الرعاية مخطوط في تجويد التلاوة ، وكتاب الإبانة مطبوع وقد اطلع عليه الباحث في القراءات ، وله فهارس جمع فيها لرحلته ومروياتِه وتراجم شيوخه وأسماء تآليفه^(١) .
ومن ذلك أتضح أن التعليم في الصبي يظهر آثاره في مؤلفات هؤلاء العلماء الذين

تعلموا في سن الحداثة والصبي .

تعليم الصبيان عن طريق التمثيل :

ذكر ياقوت أن العلماء ابتكروا الكثير من الطرق التعليمية والتي من خلالها اكتسب الصبية الكثير من علوم هؤلاء العلماء ، ومن هذه الطرق طريقة التمثيل ، وهو ما تدعو إليه التربية المعاصرة ، عن طريق التربية المسرحية أو بمعنى آخر الدور التربوي للمسرح التعليمي ، وقد ظهرت في هذا العصر الكتب التربوية المصحوبة بالرسوم كتمثيل لدروس المنهج والتي منها يكتسب الأطفال الكثير من أنواع المعرفة، ومن بين هؤلاء العلماء الذين أرخ تهم ياقوت وقد قاموا بتعليم الصبيان عن طريق التمثيل :

أبو سليمان ، كيسان بن المعرف الملقب بالهجمي ، وقد ذكره ياقوت بدون تاريخ وفاة وقد بحثت عنه في معجم المؤلفين، والأعلام ، وشذرات الذهب، فلم أعثر له عن تاريخ وفاة، يقول ياقوت : جاء صبي إلى كيسان يقرأ عليه شعرا حتى مر ببيت ذكر فيه العيس فقال الصبي : ما العيس؟ قال له: الإبل البيض، فقال الصبي وما الإبل؟ قال له الجمال، قال الصبي : وما الجمال؟ فقام كيسان على أربع ورغاء الإبل في المسجد ، قائلا الذي تراه طويل الرقبة وهو يقول: بوع^(٢) .

(١) المرجع السابق ، ٢٧٦/٧

(٢) معجم الأدباء، ٢١/٥ ، ٢٢

وتبين من ذلك أن كيسان استخدم طريقة التمثيل لتدريس الصبيان لعلمه أن هذه الطريقة هي التي تناسب عقول هؤلاء الصبيان.

من مراحل التعليم الخاص :

الدعوة إلى تعليم الكبار :

لم يكن التعليم حكراً على الصبيان في ذلك العصر وإنما كان هناك دعوة إلى تعليم الكبار فقد أورد ياقوت الحموي في ترجمة : أبي الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان وغلب عليه لقب الكسائي ت: ١٩٢ هـ^(١) ، أنه تعلم في كبر سنه ، ففي رواية الخطيب قال: قال الفراء: إنما تعلم الكسائي النحو على كبر، وسببه أنه أخطأ في نطق كلمة فقالوا له أتجالسنا وأنت تلحن، فقام من فورهِ فسأل من يعلم النحو؟ فأرشدوه إلى معاذ الهراء، فلزمه حتى أنفذ ما عنده ، ثم خرج إلى البصرة فلقى الخليل فأجلسه في حلقتة^(٢) .

ولاحظ الباحث هنا أن التعليم الخاص كان يلتحق به الكبار أيضاً ، ويطلبون العلم من خلال حلقات العلماء ، كما فعل الكسائي بجلوسه في حلقات الخليل ، وكذا ملازمة العلماء.

وفي ترجمة أبي الفضل أحمد بن عبد السيد بن علي المعروف بابن الأشقر ، ت: ٤٣٧ هـ تعلم في كبر سن فقد سمع على علوسنه ، في شيخوخته وكبره من أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي^(٣) . ، وبجانب ذلك اهتم بالطرق التربوية الحديثة من البحث والابتكار فقد : قام بالبحث في مسائل النحو ، مع محمد بن الخشاب النحوي^(٤) .

(١) المرجع السابق ، ٨٨/٤ عمر رضا كحالة، مرجع سابق، ٨٤/٧ الزر كلى، مرجع سابق، ٢٨٣/٤

(٢) الخطيب البغدادي ، مرجع سابق ، ٤٠٣/١١ أنباه الرواة ، ٢٥٦/٢

(٣) معجم الأدباء ، ٤٦٠/١

(٤) المرجع السابق ، ٤٦٠/١

مؤسسات التمويل التعليمي :

من القضايا التربوية التي أوردها ياقوت في كتابه " معجم الأدباء " فقد ذكر أن التعليم الذي تلقاه الطلاب عن العلماء في تلك القرون إلى أرخ لها، كان يتم غالباً دون أجره تأخذ من هؤلاء الطلاب بخلاف التعليم الخاص من خلاله الأمراء والوزراء وأبنائهم ، أما التعليم العام فقد كانت هناك مؤسسات تكفل أجور هؤلاء العلماء ورغم ذلك كان بعض العلماء يأبى أن يأخذ أجره على دروسه ، اكتفاء بما يكتسبه من التجارة، وتأليف الكتب ومن بين المؤسسات التي قامت بتمويل التعليم :

الأمراء والوزراء .

العلماء.

طلاب العلم.

منازل الأثرياء.

ففي القرنين الأول والثاني الهجريين كان التمويل عن طريق العلماء وطلاب العلم

في بعض المن الإسلامية ، فقد ذكر ياقوت من بين هؤلاء :

سلم بن عمرو بن حماد الملقب بالخاسر، ت: ١٨٠ هـ الذي خلف له أبوه أموالاً

كثيرة فأنفقها على أهل الأدب ، وقد مدح هارون الرشيد فأمر له بمائة ألف درهم ، وقال له: كذب بهذا من لقبك بالخاسر ، فجاءهم بها وقال هذا ما أنفقته على الأدب ، ثم ربحت الأدب فأنا سلم الرايح^(١) .

وأضح من ذلك أن المال الذي يستثمر في مجالات التعليم يعود بفائدة كبيرة

وربح رائع، حتى وأن تأخر العائد منه.

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري، الكوفي ت: ١٨٨ هـ كان يأخذ من إخوانه

ما ينفقه على الفقراء

(١) معجم الأدباء ٣/٣٨٨ الخطيب البغدادي، مرجع سابق ٩/١٣٦ الزر كلّي ٣/١٣٦ ابن خلكان، مرجع سابق ١/١٩٨

والمستورين الذين لا يتحركون ، والذي يأخذه من السلطان ينفقه على أهل العلم^(١).

أبو جعفر أحمد بن يوسف الملقب بالكاتب ت: ٢١٣هـ الذي درب وأدب موسى بن عبد الملك ، فكان في ناحيته ، ففي رواية الحسن بن مخلد ، قال: حدثني أحمد بن يوسف قال: كان موسى بن عبد الملك يرمى إلى بألف درهم في أوقات متفرقة^(٢).

هذا المال الذي يقدمه العلماء والوزراء وطلاب العلم يلعب دوراً أساسياً في العملية التعليمية ، فيستخدم لأنفاق على العلماء وطلاب العلم، وعلى الأماكن والمؤسسات التعليمية.

وفي القرن الثالث الهجري :

تحدث العلماء عن فضل المال في التعليم ومن هؤلاء العلماء الذين أورد ياقوت لتراجمهم:

أبى عبد الله محمد بن القاسم المعروف بابن أبى العيناء ، ت: ٢٨٣هـ الذي قال :

من كان يملك درهمين تعلمت

شفتاه أنواع الكلام فقالا

وتقدم الفصحاء فاستمعوا له

ورأيته بين الورى مختالا

لولا دراهمه التي في كيسه

لرأيته شر البرية حالاً^(٣).

ويتضح من ذلك أن ابن أبى العيناء يتحدث عن فضل المال على طلاب العلم وأظنه يتحدث عن التعليم الخاص الذي كان يقتصر على الأمراء والوزراء وأبنائهم ، أما العامة فقد كان متاحاً لهم حلقات العلماء ومجالسهم التي كانوا يعقدونها في المساجد وبين أيدي الوزراء والأمراء.

(١) معجم الأدباء، ١٣٥/١ نذكرة الحفاظ، ٢٥١/١ الزركلى ، ٥٩/١ ابن العماد ، مرجع سابق ، ٣٠٧/١
(٢) معجم الأدباء، ٩٤/٢ ابن كثير، مرجع سابق، ٢٦٩/١٠ ابن تغرى بردى، مرجع سابق، ٢٠٦/٢ الزركلى ، ٢٧٢/١
(٣) معجم الأدباء ، ٤٠٩/٥ معجم المؤلفين ، ١٣٩/١١ الوافى بالوفيات ، ٣٤٢/٤

وفي ذلك القرن ظهر تمويل الأمراء والوزراء للعلم والعلماء وهذه هي:

أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي ت: ٢٨٥ هـ الذي أرسل له الخليفة المعتضد العباسي (أبو العباس أحمد بن الموفق ت ٢٨٩ هـ) مع رسوله بعشرة آلاف درهم فقال له يا أبا إسحاق أن أمير المؤمنين يسألك أن تفرقه في جيرانك^(١).

ولاحظ الباحث أن تمويل المؤسسات التعليمية وأجور العلماء كانت تتم من قبل الأمراء، حتى يقوموا بتصنيف الكتب وتعليم الصبيان وبوجه خاص أبناء الأمراء بل وتعليم العامة من أفراد المجتمع كل في مكانه الذي يقيم فيه.

أبو يعقوب بن نصير الملقب بالكاتب ت: ٢٩٧ هـ الذي حصل رزقه من الأمراء ففي روايته قال: قال لي علي بن أحمد بن علي الجيش: لا تفارق حضرتي، فبلغ إسحاق حتى صار رزقه ألف دينار كل شهر، فكان يجود بذلك ويتفضل به على أهل العلم، وقد أرسل إلى بغداد ثلاثة آلاف دينار لأبي العباس ثعلب والمبرد، ووراق كان يجلس عندهما^(٢).

ولاحظ الباحث أن التنافس الذي نشأ بين أصحاب الإمارات في تلك القرون جعل كل منهم يجهد جهداً بالغاً في أن يضم حوله علماء عصره بهدف أن يزدان بهم بلاطه وتزدان بهم دولته، ولكي يبعثوا في شباب الدولة الطموح إلى تحقيق ما لم يحققه العلماء من قبلهم، ولعل عضد الدولة خير من يمثل ذلك بين البويهيين، فقد كان يقدر العلم والعلماء ويجري لهم الرواتب على الفقهاء والأدباء والقراء فرغب الناس في العلم، وكان هو نفسه يتشاغل بالعلم، ووجد في تذكرة له قوله: وإذا فرغنا من حل أقليدس كله، تصدقنا بعشرين ألف درهم، وإذا فرغنا من كتاب أبي علي الفارسي النحوي تصدقنا بخمسين ألف درهم^(٣).

(١) معجم الأدباء، ١٧٢/٢

(٢) معجم الأدباء، ١٧٢/٢

(٣) الكامل في التاريخ، ٢١/٧ محمد محمد عثمان، مرجع سابق، ص ١٥

ومنه العلماء الذين نالتهم صدقات الأُمراء في القرن الرابع الهجري :

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ت : ٣١٠ هـ ففي رواية أبي الحسن الجبى قال اجتمع الطبري ، وابن خزيمة ، والمرزى ، والروبانى في الديار المصرية ، فأرملوا وافتقروا ولم يبقى عنده مايمونهم ، واضربهم الحال ، وقد جلسوا في بيت يكتبون الحديث ، فقام ابن خزيمة وجعل يصلى ويدعو الله (عزوجل) فرأى نائب مصر وهو نائم رسول الله (ﷺ) يقول له : أنت نائم والمحمديون ليس عندهم شئ يقتاتونه فانتبه من منامه ، وسأل أعوانه من هاهنا من المحمديين؟ فذكروا له الثلاثة فأرسل إليهم الساعة بألف دينار^(١)

أبو إسحاق بن إبراهيم هلال الحرانى ت : ٣٨٤ هـ الذي طلب منه سيف الدولة بن حمدان عند قدومه لحضرته شيئاً من الشعر ، فأنشده ثلاثة أبيات ، فأخرج له كيساً بختم سيف الدولة وفيه ثلاثمائة دينار^(٢)

وقد كان العلماء ينفقون على غيرهم من العلماء الذين لم يصلهم الأُمراء والوزراء ومن هؤلاء : أبو الفضل جعفر بن الفضل الملقب بابن حنزابة وبسيدوك ت : ٣٩١ هـ الذي أعطى الدارقطنى مالا كثيرا ، وطلب منه أن يتصرف فيه ، فأنفقه الدارقطنى على أهل الحرمين من العلماء ، وطلاب العلم وبعض أصناف الأشراف^(٣)

وفى القرن الخامس الهجري استمر تمويل الأُمراء لمؤسسات التعليم والعلم وذكر ياقوت من بين هؤلاء :-

أبو الجيش مجاهد بن عبد الله العامرى الملقب بالموفق ت : ٤٣٦ هـ الذي كان عارفا بالأداب ، وعلوم القرآن ، وقد نعته بعض مؤرخيه بفتى أمراء دهره ، وأديب ملوك عصره ، الذي كان من الكرماء على العلماء وطلاب العلم ، ويبذل لهم الرغائب (العطاء

(١) معجم الأدباء، ٢٤٦/٥ حسن المحاضرة، ١٣٩/١ وتذكرة الحفاظ، ٣٥١/٢

(٢) معجم المؤلفين، ١٢/١ ابن شاکر الکتبى، مرجع سابق، ٣/١

(٣) معجم الأدباء، ٣٨٠/٢ ابن تغرى بردى، مرجع سابق، ٢٠٣/٤ حسن المحاضرة، ١٩٩/١

الكثير) خصوصاً على القراء ، حتى صارت مدينته دانية القراء بالمغرب ، وهو الذي بذل لأبي غالب تمام بن غالب ألف دينار ليزيد اسمه في ديباجة كتاب^(١)
ومنه العلماء الذين ساهموا في تمويل التعليم ومؤسساته :

أبو بكر أحمد بن ثابت الملقب بالخطيب البغدادي ، ت: ٤٦٣هـ الذي كان له شيئاً من المال ، فكتب إلى القائم بأمر الله ، أنى إذا مت كان مالي لبيت المال ، وأنا أستأذن على إلى أن أفرقه على من شئت ، فأذن له ، ففرقه على أصحاب الحديث وبجانبه أوقف كتبه على المسلمين حتى ينتفع بها عامة المسلمون ، ولا تقتصر الفائدة على طائفة بعينها^(٢)

ومنه لاحظ الباحث أن العلماء ساهموا بجانب الأمراء والوزراء بتمويل المؤسسات التعليمية ، الأنفاق على العلماء من أموالهم الخاصة بهم ، والاهتمام بوقف كتاباتهم على عامة المسلمين حتى يتم نشر المعرفة والفائدة ، وهو ما قام به شيخنا ياقوت الحموي الذي أوقف كتبه قبل وفاته ، وهو ما ينادى به الباحث علماء المسلمين في الوقت الحاضر بتزويد المكتبات العامة بمؤلفاتهم حتى تتم الفائدة لجميع طلاب العلم.

وقد ساهم التجار بأموالهم في تمويل المؤسسات التعليمية والأنفاق على العلماء وقد ذكر ياقوت من هؤلاء :-

أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن النيسابوري : ت: ٤٧٠هـ كان يأخذ صدقات الرؤساء والتجار يوصلها إلى العلماء ، وكان يتولى أوقاف المحدثين ، ويقوم بتفريقها على العلماء وطلاب العلم ، وإيصالها إليهم^(٣)

وفى القرن السادس الهجري كان من بين الممولين للعلماء وطلاب العلم أبو البركات أحمد بن عبد الوهاب بن هبة الله ، ت: ٥١٤هـ الذي كان كثير الأفضال على

(١) معجم الأدباء ، ٥٥/٥ الزر كلى ، مرجع سابق ، ٢٧٨/٥ معجم البلدان ، ٢٢٩/٤
(٢) معجم الأدباء ٥٠٤/١ ابن خلدون ، مرجع سابق ، ١٦٤/٤ الوافي بالوفيات ، ٨٢/٦ تذكرة الحفاظ ، ٣١٢/٣ ابن تغرى بردى ، مرجع سابق ، ٨٧/٥
(٣) معجم الأدباء ، ٤٦٤/١ الزر كلى ، مرجع سابق ، ١٦٣/١ السبكي ، مرجع سابق ، ١٥٥/٢ ابن كثير مرجع سابق ١١٨/١٢

أهل العلم ، وخلف من المال ما حرز (قدر بالحس) بمائة ألف دينار ، وأوقفها لأهل العلم بمكة والمدينة (١)

ولاحظ الباحث أن أصحاب الأموال من التجار والرؤساء كانوا يقومون بتمويل العلماء وطلاب العلم المقترين من أموالهم ويقفوها عليهم.
وفي القرن السادس كانت مؤسسات التمويل ، منازل الأثرياء :

ففي ترجمة ياقوت لأبي الحسين أحمد بن علي الغساني والملقب بالرشيد الأسواني ت: ٥٦٢ هـ أنه كان من أهل بيت كبير بالصعيد ، وكانوا يتعهدون الأنفاق على المتعلمين وتمويلهم (٢).

وكانت هذه الموال التي ينفقها الأمراء والوزراء والتجار ، والعلماء على أهل العلم كان العلماء يستخدمونها أحيانا في إقامة المدارس والمساجد ، وقد ذكر ياقوت من بين هؤلاء العلماء الذين أشرفوا على إنشاء المدارس والمساجد من خلال هذه الأموال :

أبو القاسم علي بن أبي محمد المعروف بابن عساكر والملقب بتقي الدين ت: ٥٧١ هـ الذي حصل من الأموال ما يقرب من اثنا عشر ألف دينار ، أنفقها في بناء المساجد والمدارس ، وتأليف الكتب ، وهذا يدل على قلة حظوظ العلماء (٣).

أبو الحسن علي بن حمزة المعروف بابن بقشلان والملقب بعلم الدين ت: ٥٩٩ هـ مصر ، والذي أوقف ثلث ملكه على المتفقيين لأصحاب الشافعي ، بباب العامة ببغداد وقد استخدمت هذه الأموال في إنشاء مدارس الشافعية (٤).

وقد ظهر ذلك بكثرة في عهد الدولة السلجوقية وبعد أن وزر لهم ألب أرسلان الشافعي المذهب (٥).

(١) معجم الأدباء ، ٤٦٥/١ الأذفوى ، مرجع سابق ، ص ٤٧ الزر كلى ، مرجع سابق ، ١٧٣/١

(٢) معجم الأدباء ، ٥٢٢٠/١ - ٥٢١ ابن خلكان ، مرجع سابق ، ٥١ /١

(٣) معجم الأدباء ، ٤٥/٤ معجم المؤلفين ، ٦٩/٧ تذكرة الحفاظ ، ١٢٠/٤ - ١٢٣ تاريخ دمشق ، ١٣/١٢

(٤) معجم الأدباء ، ١١١/٤

(٥) شوقي ضيف ، عصر الدول والأمارات ، ص ٥٢٣

قضايا عامة ومتنوعة تربوية أورد لها ياقوت في كتابه للمعجم الأدباء الله : المكافأة عند صدق الحديث والتعليم :

أورد ياقوت في ترجمة أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن حصن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري الكوفي ت: ١٨٨ هـ^(١)، دار حديث بينه وبين هارون الرشيد في مجلسه ، تدين لهارون الرشيد صدق الفزاري فأمر له هارون الرشيد قائلاً: اجلس أبا إسحاق : يا مسرور آت بثلاثة آلاف دينار لأبي إسحاق ، فأتى بها ، فوضعت في يده وانصرف بها ، فما خرج من سوق بغداد حتى تصدق بها^(٢) .

ولاحظ الباحث هنا تنمية القيم التربوية والتي منها الصدق ، وأن يكافئ الطالب

على صدقه في عمله .

التأديب من السلطان للعالم إذا أخطأ :

ذكر ياقوت في ترجمة أبي عبد الله وقيل أبي بكر محمد بن إسحاق بن يسار ١٥٠ هـ وقيل ١٥٢ هـ^(٣) ، أن العالم إذا أخطأ كان يقابل هذا الخطأ بالتأديب من قبل السلطان ففي رواية الواقدي قال: كان محمد بن إسحاق يجلس قريباً من النساء في مؤخرة المسجد ، فيروى عنه أنه كان يسامر النساء ، فرفع أمره إلى هشام أمير المدينة فرقق رأسه وضربه أسواطاً ونهاه عن الجلوس هنالك^(٤) ، وقال ابن حبان : لم يكن أحد بالمدينة يقارب ابن إسحاق في علمه أو يوازيه في جمعه ، وهو من أحسن الناس سياقا للأخبار^(٥) ، وقد كان من حفاظ الحديث زار الإسكندرية سنة ١١٩ هـ وسكن بغداد فمات فيها ودفن بمقبرة الخيزران أم الرشيد^(٦) ، وله من المصنفات كتاب السيرة النبوية : قال

(١) معجم الأدباء ، ١٣٦/١ ابن عساکر ، التهذيب ، ٢٥٢/٢ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ٣٠٧/١

(٢) الزر كلى ، مرجع سابق ، ٥٩/١ تهذيب التهذيب ، ١٥٣/١ والذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ٢٥١/١

(٣) معجم الأدباء ، ٢٢٠/٥ ابن خلكان ، مرجع سابق ، ٤٨٣/١

(٤) تهذيب التهذيب ، ٣٨/٩

(٥) تذكرة الحفاظ ، ١٦٣/١

(٦) ميزان الاعتدال ، ٢١/٣

الزر كلى عنه أنه مطبوع هذبه ابن هشام ، ومن الأصل أجزاء مخطوطة كتبت سنة ٥٠٦ هـ في خزانة القرويين بفاس^(١) .

وتدين للباحث أن توقيع العقاب على العلماء في ذلك العصر كان يتم من قبل السلاطين والأمراء ، وهو ما يحدث في العصر الحاضر فإذا أخطأ الأستاذ في حق متعلم أو غيره ، يرفع أمره إلى السلطات الحكومية فهي تتولى عقابه وزجره للإقلاع عن هذا الخطأ **تصحيح الخطأ للمتعلم ولو كان ذا جاه :**

ذكر ياقوت في ترجمة : أبى إسحاق إبراهيم بن يحيى بن المبارك بن المغير بن أبى محمد ويغلب عليه لقب العدوى اليزيدى ت : ٢٢٥ هـ^(٢) ، يقول إبراهيم اليزيدى كنت بحضرة المأمون ، فذكر المعتصم كلاما به خطأ ، فأجابه إبراهيم ، فأخفى المأمون ذلك فلما كان من الغد ، صار إبراهيم إلى المأمون كما كان يذهب إليه فقال له : الحاجب أمرت ألا آذن لك^(٣) .

ولاحظ الباحث هنا غضب المأمون من اليزيدى لأنه صحح خطأ للأمراء غير أن اليزيدى لم يترك هذا الخطأ ، ولم يخشى سلطان هؤلاء بل صحح الخطأ وفى الملام .
النساء معلمات :

لم يكن التعليم في ذلك العصر مقتصرًا على الرجال فقط بل شاركهن النساء في التدريس فقد أورد ياقوت في ترجمة : أبى محمد وقيل صفوان إسحاق بن إبراهيم الموصلى وكان يغلب عليه لقب النديم الموصلى ت : ٢٣٦ هـ^(٤) ، قال : شارك النساء الرجال في التدريس ، ففي رواية على بن الصباح قال : كانت امرأة من بنى كلاب ، يقال لها زهراء تحدث إسحاق وتناشده واهتمت بكتابة الشعر ، وكانت بعده تقوم بتأديب النساء^(٥) .

(١) الزر كلى ، مرجع سابق ، ٢٨/٦

(٢) الزر كلى ، مرجع سابق ، ٢٢٩/١ ابن الأنبارى ، مرجع سابق ، ص ٢٢٣

(٣) الزر كلى ، مرجع سابق ، ٧٩/١ أنباء الرواة ، ١٨٩/١

(٤) معجم الأدباء ، ١٤٦/٢ ابن خلكان ، مرجع سابق ، ٦٥/١ لسان الميزان ، ٣٥٠/١ الخطيب البغدادي ، ٣٣٨/٦

(٥) الزر كلى ، مرجع سابق ، ٢٩٢/١ الأصفهاني ، مرجع سابق ، ٢٦٨/٥ ابن الأنبارى ، مرجع سابق ، ٢٢٧

وقد كانت عاتكة بنت شهدة تقوم بتأديب غيرها من النساء^(١).

والتعليم من قبل النساء في ذلك العصر، من الظواهر التي تدل على شيوع الثقافة وأنها كانت عامة بين الناس، ولا تخص الرجال وحدهم بل تعم النساء فقد اتصلت المرأة بالحديث النبوي وروايته إذ نجد طائفة من النساء يؤخذ عنهن الحديث كما يؤخذ عن علمائه الإثبات، ويذكرن في تراجم بعض المحدثين وينص على أنهم حملوا الحديث عنهن^(٢)، منهن: كريمة بنت أحمد بن محمد المروزي، ت: ٤٦٣ هـ وهى محدثة كانت تروى حديث البخاري، عاشت قريبا من مائة سنة ولم تتزوج، أصلها من بنى مرو الزود ووفاتها بمكة، ويقال لها أم الكرام، وست الكرام^(٣)،.... ويقول ابن الأثير: انتهى إليها علو الإسناد الصحيح^(٤).

وقد قرأ عليها بمكة الخطيب البغدادي، المحدث المشهور صحيح البخاري، وسمع منها بمكة سعد الأسدآبادي^(٥).

ولاحظ الباحث أن المروزيّة لم تحت في موطنها فحسب، بل حدثت أيضا في مجمع العلماء بالحرّم المكي، وبأي كتاب؟ بأعظم كتب الحديث إسنادا: صحيح البخاري وهذه محدثات القره الخامس الهجري المشهورات:

عائشة بنت عبد الله البوشنية، ومثلها فاطمة بنت أبي على الدقاق، شيخ القشيري في التصوف، وعنها أخذ الحديث بنيسابور كثيرون^(٦).

ومن محدثات القرن الخامس: شهدة بنت أبي نصر أحمد بن الفرّج بن عمر الأبري ت: ٥٧٤ هـ^(٧) فقيهة من العلماء في عصرها، أصلها من الدينور، ومولدها ووفاتها

(١) معجم الأدباء، ١٣١/٢

(٢) السبكي، مرجع سابق، ٣٠/٤

(٣) الزرّ كلى، مرجع سابق، ٢٢٥/٥

(٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٢٤/١٠

(٥) السبكي، مرجع سابق، ٣٨٣/٤

(٦) المرجع السابق، ١١/٥ - ٩٥

(٧) ابن خلكان، مرجع سابق، ٢٢٦/١

ببغداد ، روت الحديث وسمع عليها خلق كثير ، وطار صيتها وتزوج بها ثقة الدولة ابن الأنبارى ، (كان من أخصاء المقتفى العباسي) وتوفى عنها ٤٩٥هـ ، وعرفت بالكاتبة لجودة خطها^(١) .

ولاحظ الباحث أن التعليم في ذلك العصر شارك فيه النساء فهن أدلة على ازدهار الحركة العلمية النسائية في ذلك العصر ، كما لاحظ أن النشاط العلمي للنساء ، بدأ باهتمام نساء الأمراء بأنفاق كثير من أموالهن على العلماء ...

فقد كان الأمير على بن محمد الصليحي مؤسس الدولة الصليحية الإسماعيلية عالماً ويقول عنه : عمارة كان عالماً وفقهياً مستنصراً في علم التأويل وخطيباً بليغاً ، وكانت زوجة ابنه الأمير المكرم المسماة الملكة الحرة أروى بنت أحمد بن جعفر بن موسى الصليحي ، تنعت بالحرّة الكاملة ، وبلقيس الصغرى ، ملكة حازمة مدبرة يمانية ت: ٥٣٢هـ نشأت في حجر أسماء بنت شهاب أم المكرم الصليحي أحمد بن على ، وتزوجها المكرم قامت بتدبير الملكة والحروب ، ترفع أليها الرقاع ويجتمع عندها الوزراء ، وتحكم من وراء حجاب^(٢) .

وقد كانت تتعمق في علوم الدعوة الفاطمية ، ووقفت أوقافاً كثيرة لتدريس صحيح البخاري ، مع أنها كانت إسماعيلية العقيدة^(٣) .

الدعوة إلى أعمال العقل والتفكير :

نظم بعض العلماء والشعراء أبياتاً تدعو إلى أعمال العقل والابتكار والتفكير فقد أورد ياقوت في ترجمة : أبى إسحاق بن إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول ويغلب عليه لقب الصولى الكاتب ت : ٢٤٣هـ^(٤) ، أنشد أبو العباس بعد أن فكر قليلاً أبياتاً تدعو إلى أعمال العقل والابتكار، وعدم الاقتباس والاعتماد عليه فيقول :

(١) الزر كلى ، مرجع سابق ، ١٧٨/٣ السبكي ، مرجع سابق ، ٧١/٦ - ٧٣

(٢) الزر كلى ، مرجع سابق ، ٢٨٩/١

(٣) السبكي ، مرجع سابق ، ٧١/٦

(٤) معجم الأدباء ، ١١٥/١ ابن خلكان ، مرجع سابق ، ٩/١ المسعودي ، مرجع سابق ، ٢٩٩/٢ ابن كثير ، ٣٤٤/١٠

إذا ما الفكر ولد حسن لفظ
ووشاه فممنمه بيان
ترى حلل البيان منشرات
وأسلمه الوجود إلى العيان
فصيح في المقال بلا لسان
تجلى بينها حلل المعاني (١)

شروط تعليم علوم القرآن :

هناك شروط لتلقى علوم القرآن ، فلا يدرس لغير المسلمين ، ولو كان هناك عائدا ماديا فقد ، فقد أورد ياقوت في ترجمة : أبى عثمان بكربن محمد بن بقية المازني نسبة إلى مازن بن شيبان بن ذهل ، ت: ٢٤٩ هـ وقيل ٢٤٨ هـ (٢) ، ففي رواية الميرد قال: أن يهوديا وقيل ذميا بذل للمازني مائة دينار ليقرئه كتاب سيبويه فامتنع ، فقيل له لم امتنعت مع حاجتك ، وعيلتك (ففرك) فقال: أن في كتاب سيبويه كذا وكذا من آيات القرآن ، فكرهت أن أقرأ كتاب الله للذمة (لأهل الذمة) (٣) .

واهتم المازني بجانب ذلك بالكتابة والتصنيف فله : كتاب ما تلحن فيه العامة وله كتاب التصريف ، وكتاب العروض (٤) .

فريضة العلم :

أورد ياقوت في ترجمة : أبى جعفر بن ناصح بن بلنجر بن أبى عصيدة الديلمى ت: ٣٠٢ هـ (٥) ، أن أحمد بن عبيد قال محدثا : أن المعتز قال له يوما يا مؤدبي تصلى جالسا ، وتضربني قائما ، فقال له : ضربك من الفروض ، ولا أؤدي فرضي ألا قائما (٦) . وهو بذلك يريد أن تعليم الأبناء فض ولا يحق للمعلم أن يؤدى فرض العلم ألا وهو قائم .

(١) الأصفهاني ، مرجع سابق ، ٢٠/٩ وابن تغرى بردى ، مرجع سابق ، ٣١٥/٢ ، الوافى بالوفيات ، ٤١/٥
(٢) معجم الأدباء ، ٣٤٧/٢
(٣) المرجع السابق ، ٣٥٣/٢ وابن خلكان ، مرجع سابق ، ٩٢/١ وأنباه الرواة ، ٢٤٦/١
(٤) الزر كلى ، مرجع سابق ، ٦٩/٢
(٥) عمر رضا كحالة ، مرجع سابق ، ٣٠٨/١
(٦) معجم الأدباء ، ٣٥٣/٢ وأنباه الرواة ، ٨٥/١ وابن النديم ، مرجع سابق ، ٧٣/١

الدعوة إلى تقويم اللسان والعقل بالعلم :

ذكر ياقوت في ترجمة: أبى الحسن على بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام ويغلب عليه لقب العبرثائى ، ت: ٣٠٢ هـ^(١) من الكتاب ، عالم بالأدب والأخبار ، من أهل بغداد وقد نشأ في بيت علم وكتابة ، وتقلد البريد ، وأكثر شعره في هجاء والده وهجاء جماعة من الوزراء^(٢) ، واهتم الطلاب في طلبهم للعلم نما يقومون به عقولهم وألسنتهم فيقول :

ورأيت لسان المرء وافد عقله	وعنوانه فانظر بما ذا تعنون
فلا تعد أصلاح اللسان فإنه	يخبر عما عنده ويبين
ويعجبني زى الفتى وجماله	فيسقط من عيني ساعة يلحن
على أن للأعراب حدا وربما	سمعت الأعراب ما ليس يحسن
ولا خير في اللفظ الكريه استماعه	ولا في قبيح اللحن والقصد أزين ^(٣)

للتأكد منه تأليف الكتاب بمراجعة العلماء :

ففي ترجمة : أبى جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب ويغلب عليه لقب الطبري المقرئ ، ت: ٣١٠ هـ^(٤) يقول الطبري كنا نكتب عند محمد بن حميد الرازي فيخرج إلينا في الليل مرات ، ويسألنا عما كتبناه ، ويقروؤه علينا ، وكنا نمضى إلى أحمد بن حماد الولاى ، ثم نعدو كالمجانين حتى نصير إلى ابن حميد فنلحق مجلسه ، وكتب عن أحمد بن حماد كتاب المبتدأ^(٥) .

ولاحظ البحث هنا أن الطلاب كانوا يكتبون ثم يعرضون كتاباتهم على أساتذتهم حتى تقيم هذه الكتابات ، مثلما يحدث الآن في الرسائل العلمية .

(١) معجم الأدباء، ٢٣٤/٤ وابن خلكان، مرجع سابق، ٨٣/٢ وابن شاکر الکتبى، مرجع سابق، ٣٥٢/١
 (٢) الزرکلى، مرجع سابق، ٣٢٤/٤ والمسعودى، مرجع سابق، ٣٩٢/٢ - ٣٩٦ الكامل فى التاريخ، ٢٩/٨
 (٣) الخطيب البغدادي، مرجع سابق، ٦٣/١٢ وابن الجوزى، اللباب، ١٢١/١
 (٤) عمر رضا كحالة، مرجع سابق، ٤٧/٢ وابن العماد، شذرات الذهب، ٢٦٠/٢ وابن تغرى بردى، مرجع سابق، ٢٠٥/٣
 (٥) معجم الأدباء، ٢٩٧/٥

تصحيح الخطأ عند التنبيه عنه :

كان طالب العلم إذا حدث المعلم بما هو غير صحيح راجعه على انفراد بعيدا عن زملائه ، حتى لا تكون نصيحة بملأ ، فقد أورد ياقوت في ترجمة : أبى بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسين بن بيان بن دعامة ويغلب عليه لقب الأنبارى ت: ٣٢٧هـ^(١) ، أن أبا الحسن الدارقطنى قال : حضرت مجلس إملاء الأنبارى يوما فصحف اسما أورده في إسناد حديث (كان حبان فقال حيان) ، قال الدارقطنى فأعطمت أن يحمل عن مثله في فضله وسعة علمه وهم ، فلما فرغ من إملائه تقدمت إليه فذكرت له وهمه (خطأه وغلطه) وانصرفت ، ثم حضرت مجلسه الثاني فقال للمستملى عرف جماعة الحاضرين ، أن صحفنا الاسم الفلاني لما أملينا حديث كذا في الجمعة الماضية ونبهنا ذلك الشاب على الصواب ، وعرف ذلك الشاب أننا رجعنا إلى الأصل فوجدناه كما قال^(٢) .

ولاحظ الباحث هنا الأمانة العلمية في نقل العلوم إلى الطلاب فهذا الشيخ العظيم والأستاذ الفاضل لا يبالي أن يعترف بخطئه ، ولا يستأنف درسه حتى يرشد طلابه بما وقع منه من خطأ في المجلس السابق ، وهذا هو المنهج القويم في الصدق والتثبت من الحقائق ثم لا يعينه أن ينسب الصواب إلى قائله ولو أنه كان مستملا عليه ، فليتق الله من لا يزعم للحق .

الضرب عند الخطأ منه وسائل التقيوم :

ذكر ياقوت في ترجمة : أبى الحسين محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ ويغلب عليه لقب المقرئ ت: ٣٢٨ هـ^(٣) ، من الوسائل التربوية التي استخدمت في ذلك العصر أن الطالب إذا أخطأ في أمور تعليمية يعاقب بالضرب حتى يرجع عن هذا

(١) الزر كلى ، مرجع سابق ، ٣٣٤/٦ السيوطى ، بغية الوعاة ، ص ٩١
 (٢) معجم الأدباء ، ٤١١/٥ - ٤١٢ وتذكرة الحفاظ ، ٥٧/٣ وجورجى زيدان ، مرجع سابق ، ١٨٢/٢ والخطيب البغدادي ، مرجع سابق ، ١٨/١٣
 (٣) عمر رضا كحالة ، مرجع سابق ، ٢٣٦/٨ وابن تغرى بردى ، مرجع سابق ، ٢٤٨/٣ - ٢٦٧

الخطأ فقد كان أبو الحسن بن شنبوذ يقرأ بالشواذ ، فدعاه الوزير وناظره إلى الرجوع فأمر بتجريده من الثياب وأمر بضربه بالدرة على قفاه نحو العشرة ضرباً شديدا فلم يصبر واستغاث وأذعن بالرجوع^(١) .
ذم نسبة العلوم إلى غير أهلها :

ففي ترجمة : أبي الحسن أحمد بن علي البتي الكاتب ت ٤٠٣ هـ^(٢) ، فقد كتب أبو الحسن ردا على ابن علي أبي إسحاق الصائبي يزجره عن كتاب كتبه لأبي بشر بن طازاد ونحله إياه (نسبة إليه) فيقول :-

زكاة العلوم زكاة الندى	وعرف المعارف بذل الحجي
ولكن يجربه أهله	فأجر بنيك فضل التقى
لئن كنت أوجبته قرية	لما وقع الموقع المرتضى
وما صدقاتك مقبولة	إذا تنكبت فيها الهدى ^(٣)

وكأن البتي يقول له : أن زكاة العلم كزكاة الكرم ، وأن خير المعروف أن تبذل عقلك (أي تستعمل العقل) في جمع المعلومات وعدم العدل عن ذلك ، فلا تكتب علما وتنسبه إلى غيرك.

العلم عوض عنه المال :

ذكر ياقوت في ترجمة : أبي الحسن أحمد بن يحيى بن سهل السدي^(٤) المنبجي^(٥) ، ويغلب عليه لقب الطائي ت: ٤١٥ هـ ، اهتم بالرواية عن العلماء فقد روى عن أبي عبد الله بن مروان ، وأبي العباس فارس ، وأبي الحسن نضيف بن عبد الله المقرئ

(١) الخطيب البغدادي ، مرجع سابق ، ٢٨٠/١ والزر كلى ، مرجع سابق ، ٣٠٩/٥

(٢) معجم الأدباء ، ٤٩١/١ ومعجم البلدان ، ٥٥/٢

(٣) الزر كلى ، مرجع سابق ، ١٧١/١ الخطيب البغدادي ، مرجع سابق ، ٣٢٠/٤ والليباب ، ٩٧/١

(٤) السدي : نسبة إلى قرية بالري تسمى بالسد - معجم البلدان ، ٤٨/٥

(٥) المنبجي : نسبة إلى بلد قديم روميا - معجم البلدان ، ١٦٩/٨

وكان يحفظ من أخبار بن خالويه النحوي ، وكان ثقة في علمه^(١) . وقد أنشد أبياتا من

الشعر لأبي أحمد بن فارس يدعو فيها إلى العلم وأنه عوض عن المال بل يجلبه فيقول :

حسود مريض القلب يخفى أنينه ويضحى كئيب البال منى حزينه
يلوم على أن رحى للعلم طالبا أقلب من كل الرواة فنونه
وأختار أبحار الكلام وعونه وأحفظ مما أستفيد عيوبه
فيا لأئمي دعنى أعالى بقيمتى فقيمة كل الناس ما يحسنونه^(٢) .

ولاحظ الباحث أن الطائي يقصد بهذه الأبيات التي ينشدها أنه يتعلم العلم الذي لم يسبقه به أحد ، وكان هذا العلم بكر لو يتناوله أحد ، فهو يدعو إلى الإبداع والابتكار وأعمال العقل دون الاقتباس من علوم العلماء بل يستند إلى هذه العلوم السابقة عليه لتوثيق علمه ، حتى يجمع جيده وأحسنه .

الإعتراف بفضل العلماء على تلاميذهم :

كان البيروني قد ضرب مثلا في اعتراف الطالب بفضل أستاذه عليه ، عن طريق الوفاء والتقدير الخالص الذي يكون من الطالب الوفي المخلص لأستاذه البار العطوف الذي لا يرضن بالمعرفة وحل المشكلات العلمية لتلاميذه في كل حين ، فقد أورد ياقوت في ترجمة أبي الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي ت بعد عام ٤٢٣ هـ^(٣) ، كان البيروني ينوه في كتاباته بقوله : استخرج استاذي أبا نصر منصور بن علي بن عراق^(٤) ، ولم ينسى فضل أستاذه عليه فقال : ومما عمله غيري باسمي فهو بمنزلة الربائب في الحجور والقلائد في النحور ، لا أميز بينها وبين غيرها ألا أنها مما تولاه باسمي أبا نصر منصور بن علي ، أنار الله برهانه^(٥) .

(١) معجم الأدباء ، ٨١/٢

(٢) المرجع السابق ، ٨١/٢

(٣) معجم الأدباء ، ٢٦/٥

(٤) عمر رضا كحالة ، مرجع سابق ، ٢٤١/٨ ومحمد التونسي ، مرجع سابق ، ص ٢٥

(٥) الزر كلى ، مرجع سابق ، ٣١٤/٥ وعلى الشحات ، مرجع سابق ، ص ٨٣

ولاحظ الباحث هنا أن البيروني يؤكد من خلال عباراته فضل أستاذه فيما يعرفه من علوم ، ويؤلفه من كتب ، وهذا نموذج عال من الوفاء ، ومثل سام من أمثلة الأمانة العلمية واحترام الأساتذة .

حفظ القرآن بحكاية قصص الأنبياء :

ففي ترجمة : أبى إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم ويغلب عليه الثعلبي أو الثعالبي المسر النيسابورى ت: ٤٢٧ هـ (١) ، أنه اهتم بتحفظ غيره القرآن الكريم وعلم التجويد من خلال قصص الأنبياء ، ومن خلال حفظه للقرآن الكريم ، واهتم بجانب ذلك بالتأليف فله كتاب العرائس في قصص الأنبياء (عليهم السلام) وكتاب ربيع المذكرين وكتاب العرائس هذا قال عنه الزركلى أنه مطبوع ، وله كتاب الكشف والبيان في تفسير القرآن ، قال الزركلى أنه مخطوط ويعرف بتفسير الثعالبي (٢) .

السكوت عن الإجابة عند عدم المعرفة :

فقد ذكر ياقوت في ترجمة : أبى القاسم على بن موسى بن محمد بن موسى بن جعفر بن الحسين بن على بن أبى طالب (رضي الله عنهم) ويغلب عليه لقب المرتضى ت: ٤٣٦ هـ (٣) ، من الأمور التربوية التي يتم إتباعها في مجالس التعليم هي السكوت عن الإجابة عند عدم المعرفة بها فقد : أقبل أبى القاسم المرتضى على من في مجلسه ، فقال أتدرون ما قال الديلمي ؟ فقالوا : لا يا سيدنا ، فقال : بين لي هل صح أسلام أبى بكر وعمر؟ قلت أنا (رضي الله عنهما) وسكت (٤) .

الأمان دعوة إلى علم العلماء :

يظهر أداء العلماء في الأماكن التي يشعرون فيها بالأمان على أنفسهم وكتبهم، فقد كان بعض العلماء يقلع عن تعليم غيره حينما تنهب كتبه ، فقد أورد ياقوت في ترجمة

(١) معجم الأدباء ، ٢٠/٢ وابن خلكان ، مرجع سابق ، ٢٢/١ وجورجى زيدان ، مرجع سابق ، ٣٢١/٢

(٢) الزركلى ، مرجع سابق ، ٢١٢/١ وأنباه الرواة ، ١١٩/١ واللباب ، ١٩٤/١ وابن كثير ، ٤٠/١٢ ز

(٣) معجم الأدباء ، ٨٢/٤ ولسان الميزان ، ٢٢٣/١

(٤) الزركلى ، مرجع سابق ، ٢٧٨/٤ وأنباه الرواة ، ٢٤٩/٢

أبى على أحمد بن محمد بن جعفر بن مختار الواسطى ، ت: ٥٠٢ هـ (١) ، أنه هاجم الأعراب في بعض الأعوام ، ومعهم عسكر الأعاجم ، فنهبوا واسط ونهبوا دكان الشيخ أبى على مختار ونزلوا بداره ، فدخل عليهم ليستعطفهم أن يردوا عليه بعض ما أخذوه منه ، فلو يرى لذلك وجهها فترك التعليم (٢) .
ذم الجهل والدعوة لأعمال العقل :

ففي ترجمة : أبى العباس أحمد بن بختيار بن على بن محمد الماندائى الواسطى
ت : ٥٥٢ هـ (٣)

أنه كتب بخطه أبياتا تدعو إلى ذم الجهل وفضل التعليم لأصقال الذهن والعقل
فيقول :

قد نلت بالجهل أسبابا لها خطر	يضيق فيها عن العقل المعاذير
مصيبة عمت الإسلام قاطبة	لا يقتضى مثلها حزم وتدبير
إذا تجارى ذنوبا الأبواب جمعتها	قالوا جهول أعانته المقادير (٤)

وفى ترجمة : أبى الحسن على بن عنتر بن ثابت ويغلب عليه لقب شميم الحلبي
ت: ٦٠١ هـ (٥) كانت حرية التعليم سائدة في ذلك العصر فقد : جاء متعلم إلى أبى الحسن
فوجد بين يديه كتباً فسلم عليه وجلس بين يديه ، فقال من أين أنت ؟ قال : من بغداد
فأقبلت أسأله عنها وأخبرني ، ثم قلت له : أنما جئت لأقتبس من علوم المولى (سبحانه
وتعالى) شيئاً ، فقال لي : وأي علم تحب ؟ فقلت له : أحب علوم الأدب فقال له : وأن
تصانيفي في الأدب كثيرة فاختر منها ما شئت (٦) .

(١) معجم الأدباء ، ٣٣/٢

(٢) المرجع السابق ، ٣٣/٢

(٣) معجم الأدباء ، ٣٠٩/١ عمر رضا كحالة ، مرجع سابق ، ١٧٢/١ وابن كثير ، مرجع سابق ، ٢٣٦/١٢

(٤) السبكي ، مرجع سابق ، ٣٧/٤ - ٣٨ واللباب ، ١٧٨/١ - ١٧٩

(٥) معجم الأدباء ، ٢٨/٤

(٦) عمر رضا كحالة ، مرجع سابق ، ٢٥٧/٣ وسير أعلام النبلاء ، ٩٤/١٣

ولاحظ الباحث هنا أن الحرية في التعلم في ذلك العصر كانت متوافرة حيث يسأل المتعلم عن العلم الذي يريد التقدم فيه ، بخلاف ما يحدث في التعليم الألزامى من فرض للمواد الدراسية عليه ، دون الاهتمام بميول المتعلمين ، وأن كان قد تم أخيراً فتح العديد من مجالات التعليم حتى يختار المتعلم المجال الذي تسمح به ميوله .
تَرَكَ الْكُتَابَةَ وَأَنَّ كَانَتْ خَطَاً :

فقد أورد ياقوت في ترجمة : أبى بكر المبارك بن المبارك بن سعيد بن الدهان الضريير النحوي ويغلب عليه لقب الوجيه ، ت: ٦١٢ هـ^(١) ، كان المتعلم يحزن عندما يحو المتعلم شيئاً من الكتابة ولو كانت خطأ ففي رواية محب النجار قال : حضر الوجيه إلى دار الكتب التي برباط المأمونية فقال له خازنها : كان عندي في الخزانة كتباً من تصانيف المعرى فغسلته (محوت كتابته بالماء) فقال له الوجيه وأي شيئاً كان الكتاب ؟ فقال له كان نقض للقرآن (مخالفته والإتيان بما يخالفه) فقال له : أخطأت ، فعجب واستشاط (ألتهب) غضبا ابن هبة الله ، وقال : مثلك ينهى عن مثل هذا؟ قال نعم ، لا يخلو أن يكون هذا الكتاب مثل القرآن أو خيراً منه أو دونه ، فأن كان مثله وحاش لله أن يكون فلا يجب أن يفرط في مثله ، وان كان دونه وذلك مما لاشك فيه فتركه معجزة (إظهار لأعجاز القرآن) للقرآن فلا يجب التفريط^(٢) .

ولاحظ الباحث هنا بعض الطرق التي ينصح بها الكتاب ، أو قل طلاب العلم في اجتياز امتحانات نهاية العام ، وهو عدم شجب أو إزالة الإجابة التي يشك فيها الطلاب بل يتركونها ، ويجيب دونها إجابات أخرى ، فربما كانت الأولى هي الأصح ، وكذلك كتابات العلماء .

(١) معجم الأدباء، ٤٥/٥ وبغية الوعاة، ص ٣٨٥ وابن خلكان، مرجع سابق، ٤٤٤/١ والزر كلّي، مرجع سابق، ٢٧٢/٥
 (٢) معجم الأدباء، ٤٦/٥ ابن تغرى بردى، مرجع سابق، ٢١٤/٦ ونكت الهميان، ص ٢٣٢

تبرئة الزمان وذم أهله :

اهتم بعض العلماء بمناسبة الزمان وذم أهله ، لما يصدر من بنى البشر بعضهم تجاه البعض ، فأورد ياقوت في ترجمة : أبى الحسن محمد بن محمد بن جعفر ويغلب عليه لقب ابن لنكك البصري ، ت: ٣٦٠ هـ^(١) ، وصفه الثعالبي بأنه : فرد البصرة وصدر أدبائها وقال : أكثر شعره ملح وظرف ، جلها في شكوى الزمان وأهله وهجاء شعراء عصره ، فيقول

يعيب الناس كلهن الزمانا	وما لزماننا عيب سوانا
نعيب زماننا والعيب فينا	ولو نطق الزمان بنا هجانا
ذائب كلنا في ذي ناس	فسبحان الذي فيه برانا
يعاف الذئب يأكل لحم ذئب	ويأكل بعضنا بعضا عيانا ^(٢)

وقد اهتم ابن لنكك المصري بالكتابة فقد كتب شعره في ديوان اطلع عليه الثعالبي وأورد منه مختارات ، ورآه الصاحب بن عباد^(٣) ، وقد معاصرا للمتنبى وهجاه^(٤) .

محاوَر الشريعة الإسلامية ومنها :

كذب تدعو إلى معرفة بعض جوانب الشريعة الإسلامية وأمورها :

اهتم بعض العلماء بالكثير من الكتابات التي تظهر اهتماماتهم ببعض أمور الشريعة ، والتي يختلط فيها الفكر على العامة فقد أورد ياقوت في ترجمة : أبى العينين محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبى

العنيس بن المغيرة ويغلب عليه لقب الصيمرى ، ت: ٢٧٥ هـ^(٥) ، اهتم ببعض الكتب التي أظهرت بعض أمور الشريعة فله كتاب : طول اللحى ، أورده الزركلى ، وكتاب

(١) معجم الأدباء ، ٤١٧/٥ والسيوطى ، بغية الوعاة ، ص ٩٤

(٢) الثعالبي ، مرجع سابق ، ١١٦/٢ - ١٢٥

(٣) الزركلى ، مرجع سابق ، ٢٠/٧

(٤) الصفدى ، الوافى بالوفيات ، ١٥٦/١

(٥) الخطيب البغدادي ، مرجع سابق ، ٨١٢٣/١ وابن النديم ، مرجع سابق ، ١٥١/١ والوفى بالوفيات ١٩١/٢ - ١٩٣

السحاقيات والبغائين ، وله كتاب: عجائب البحر مطبوع استشهد فيه ببعض آيات القرآن الكريم^(١) ، ومنها قوله تعالى:

"... وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شْرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ
وَمِن كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا"^(٢)

وأورد ياقوت له من الكتب كتاب: فضائل حلق الرأس ، وكتاب تفسير الرؤيا وكتاب الثقلاء ، وكتاب الأحاديث الشاذة^(٣) .

الدعوة إلى الزهد :

ففي ترجمة: أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحراني ، ت: ٢٨٥ هـ^(٤) ، يذكر

ياقوت أبياتاً ينقلها عنه يدعو فيها إلى الزهد في الدنيا ، وعدم التفكير فيها فيقول :

اثنان أن عدا	فخير لهما الموت
فقير ماله زهد	وأعمى ماله صوت ^(٥)

وفى ترجمة: أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب ويغلب عليه لقب الطبري المقرئ ، ت: ٣١٠ هـ^(٦) ، اهتم ببعض الكتابات في جوانب الشريعة فله بسط القول في أحكام شرائع الإسلام وهذا الكتاب قدم له كتاباً سماه كتاب مراتب العلماء قال الزر كلّي أنه مطبوع حض فيه على طلب العلم والتفقه وغمز فيه (أشار) على من اقتصر من أصحابه على نقله دون التفقه بما فيه ، ثم ذكر العلماء ممن تفقه على مذهبه^(٧) .

(١) الزر كلّي ، مرجع سابق ، ٢٨/٦ عمر رضا كحالة ، مرجع سابق ، ٣٨/٩

(٢) سورة فاطر : من الآية ١٢ .

(٣) معجم الأدباء ، ٢٢٣/٥ والبغدادي ، هدية العارفين ، ١٨/٢ - ١٩ وحاجي خليفة ، مرجع سابق ، ص: ١٠٧ ، ٦١٣ ، ٧٣٥

(٤) الزر كلّي ، مرجع سابق ، ٣٢/١ وابن شاکر الكتبي ، مرجع سابق ، ٣/١

(٥) معجم الأدباء ، ٧٦/١

(٦) عمر رضا كحالة ، مرجع سابق ، ١٤٧/٩ واللباب ، مرجع سابق ، ٨١/٢

(٧) معجم الأدباء ، مرجع سابق ، ٢٦٣/٥ والزر كلّي ، مرجع سابق ، ٦٩/٦

وذكر الطبري ممن أخذ عنهم من فقهاء الأمصار، بدأ بالمدينة، ثم العراقيين (الكوفة وبغداد) ثم الشام وخراسان، وتحدث فيه عن الصلاة بعد أن ذكر الطهارة، ثم تحدث عن اختلاف المختلفين واتفاقهم، وخرج منه نحو ألفى ورقة^(١)، وقد أخرج منه الطبري كتاب آداب القضاة، وهو أحد الكتب المعدودة له المشهودة بالتجويد والتفصيل^(٢).
ومن العلماء من اهتم بتخريج أحاديث النبي (ﷺ) وهذه من أمور الشريعة الذي إذا ما قورن بالرؤيا صار من براهين الشرع، ففي ترجمة: أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران المقرئ النيسابوري، ت: ٣٨١ هـ^(٣)، فقد خرج أحاديث النبي (ﷺ) التي تحدث فيها عن يوم القيامة، ففي رواية الحاكم بإسناد رفعه إلى أبي موسى الأشعري قال: قال النبي (ﷺ): إذا كان يوم القيامة أعطى الله (عز وجل) كل رجل من هذه الأمة رجلاً من الكفار، فيقول هذا فداؤك من النار،^(٤) وقد سمع الحديث وحدث به^(٥).

وقد ذكر لياقوت في ترجمة: أبي العباس أحمد بن رشيق الأندلسي ت: ٤٤٠ هـ وقيل ٤٤٢ هـ^(٦)، وضع قاعدة شرعية في الحكم بين المتخاصمين، ففي رواية أبي بكر عن رسول الله (ﷺ) قال: لا يحكم حاكم بين اثنين وهو غضبان^(٧).

ذم الرشوة لأنها تضيق العلم :

ففي ترجمة: أبي الحسن محمد بن محمد بن جعفر ويغلب عليه لقب ابن لنكك المصري، ت: ٣٦٠ هـ^(٨)، أنه امتدح علم الفقه ووافق أهل مذاهبه غير أنه عقب على ما يضيع هذا العلم وهي الرشوة فقد قال في شعره :

أقول لعصبة بالفقه صالت وقالت ما خلا ذا العلم باطلا

(١) محمد أحمد الحوفي، مرجع سابق، ص ٣٥

(٢) معجم الأدباء، مرجع سابق، ٦٤/٥

(٣) معجم الأدباء، ٧٥/١ وابن العماد، مرجع سابق، ٣٤٥/٢ عمر رضا كحالة، مرجع سابق، ٢٠٨/١

(٤) ابن تغرى بردى، مرجع سابق، ١٦٠/٤ والذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٥٠/١٠

(٥) ابن العماد، مرجع سابق، ٩٧/٣ - ٩٨

(٦) معجم الأدباء، ٣٥٧/١

(٧) المرجع السابق، ١٢٥/١

(٨) معجم الأدباء، ٤١٦/٥ والصفدي، الوافي بالوفيات، ١٥٦/١

أجل لاعلم يوصلكم سواه
أراكم تقلبون الحكم قلبا
إلى مال اليتامى والأرامل
إذا ما صب زيت في القناديل (١).

ولاحظ الباحث هنا ذم الرشوة ، فهي مفسدة للأخلاق الإسلامية ومضيعة لمال الغير ، وفى كل نهانا الإسلام ، وقد استخدم ابن لنكك المصري مفهوم الزيت في القناديل أو القناديل كناية عن الرشوة .

وقد اتخذ الشعراء من قصائدهم طريقاً للدعوة الإسلامية ، وإتباع شرع الله سبحانه وتعالى ، وهدى النبي (ﷺ) فقد ذكر ياقوت في ترجمة : أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبى الفضل المرسي السلمي ويغلب عليه لقب شرف الدين، ت: ٦٥٥هـ (٢) أنه اهتم في كتاباته للشعر بالدعوة إلى الشريعة الإسلامية والتمسك بالدين الأسلامى وإتباع النبي (ﷺ) وماعاده فهو العمى الذي يضل به الإنسان عن الصراط المستقيم فيقول

من كان يرغب في النجاة فماله
ذاك إتباع السبيل المستقيم وغيره
غير أتباع المصطفى فيما أتى
سبل الغواية والضلالة والردى
صحت فذاك إذا اتبعت هو الهدى
باب يجردوى البصيرة للعمى
والتابعون ومن مناهجهم قفا (٣).

ودع السؤال بكم وكيف فأنه
الدين ما قال النبي وصحبه

التربية ونشاطها بين العلماء والمتعلمين :
التربية الأخلاقية :

أورد ياقوت في ترجمة : أبى الحسن ، على بن حمزة بن عند الله بن عثمان ويغلب عليه لقب الكسائى ت: ١٦٩ هـ (٤) ، أنه في رواية محمد بن إسحاق النديم قال : أشرف الرشيد على الكسائى (معلم أبناءه) ، وهو لا يراه ، فقام الكسائى ليلبس نعله لحاجة

(١) الثعالبي ، مرجع سابق ، ١٢٢/٢ معجم الأدباء ، ٤١٧/٥ والزر كلى ، مرجع سابق ، ٢٠/٧

(٢) معجم الأدباء ، ٣٥٠/٥

(٣) الصفدى ، الوافى بالوفيات ، ٣٥١/٣ والزر كلى ، مرجع سابق ، ٢٣٣/٦

(٤) معجم الأدباء ، ١٠٠/٤ وعمر رضا كحالة ، مرجع سابق ، ٨٤/٧

يريدها فابتدئها (بادر كل منهم صاحبه يسبق إليها) الأمين والمؤمن ، وكان مؤدبهما فوضعاها بين يديه ، فأقسم عليهما ألا يعاودا ، فلما جلس الرشيد مجلسه ، قال : أي الناس أكرم خدما ؟ قالوا : أمير المؤمنين ، قال : بل الكسائي يخدمه الأمين والمؤمن^(١) .

ولاحظ الباحث هنا التربية الأخلاقية فقد كان الطلاب يكرمون العلماء إجلالا وتقديرا لهم ولو كان هؤلاء الطلاب من ذوى المكنات العليا في المجتمع ، ويلاحظ كذلك الأشراف من الآباء على أبنائهم في التعليم ومتابعتهم ، وملاحظة أسانذتهم وهم يعطوا حقهم من تلاميذهم أم لا ، يلاحظ أن الرشيد لم يغضب من تصرف أبناءه تجاه معلمهم بل افتخر في مجلسه بما حدث منهما ولو حدث ذلك في العصر الحالي لوجدنا الأب يعزز أبنائه ويعاقبهم خاصة إذا كانوا من ذوى المكنات الاجتماعية الرفيعة في المجتمع .

التربية الأخلاقية وإطاعة الوالديه وعدم عقوبتهم :

أورد لياقوت في ترجمة:أبي عبد الرحمن ، بقى بن مخلد الأندلسي ، ت:٢٧٦هـ^(٢) أنه كما في رواية الحميدى قال : أخبرنا أبا القاسم أنه جاءت إلى بقى بن مخلد امرأة فقالت : إن ابني قد أسره الروم ولا أقدر على مال أكثر من دويرة (تصغير دار) ولا أقدر على بيعها ، فقال لها انصري حتى انظر في أمره إن شاء الله^(٣) ، وكأنه أمرها بالدعاء له ويدعو هو معها فيقول : لبثنا مدة فجأة امرأة ومعها ابنها وأخذت تدعوه وتقول : رجع سالا وله حديث يحدثك به فقال له : كنت الأسرى ، فانفك القيد من رجلي فصاح على الحارث كسرت القيد ؟ فقلت لا ، إلا أنه سقط من رجلي ، فدعوا رهبا نهم فقالوا لي ألك والدة؟ قلت لهم : نعم،فقالوا:وافق دعاؤها الإجابة أطلقك الله،ولا يمكننا تقييدك، فزودوني أعطوه زادا يتزود به في رحلته)وأصبحوني(بعثوا معي من أصحابه)إلى ناحية المسلمين^(٤)

(١) الخطيب البغدادي ، مرجع سابق ، ٠٣/١١ ، والقفطي ، انباه الرواة ، ١٥٦/٢

(٢) معجم الأدباء ، ٣٣٤/٢ وعمر رضا كحالة ، مرجع سابق ، ٥٣/٣

(٣) ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ٢٠٣/٣ وابن العماد ، شذرات الذهب ، ١٦٩/٢

(٤) ابن تغرى بردى ، مرجع سابق ، ٧٥/٣ ، والذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٦٨/٩ ، معجم الأدباء ، ٣٣٥/٢

ولاحظ الباحث هنا دور التربية الإسلامية للأسرة ودورها من حيث طاعة الوالدين وتفريج الضيق والكرب سبب دعائهم .

وفى ترجمة : أبى إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي ، ت: ٢٨٥ هـ (١) ، قال دخل إبراهيم الحربي إلى إسماعيل بن إسحاق القاضي ليعلمه ، فلما دخل عليه خلع نعليه فأخذ أبى عمر محمد بن يوسف القاضي نعلى إبراهيم الحربي ، ولفهما في منديل ديبقى وجعله في كفه ، فقال له إبراهيم غفر الله لك ، كما أكرمت العلم وأجيبت دعوة إبراهيم الحربي (٢) .

ولاحظ الباحث هنا مواقف تربوية تحدث بين المعلم وأستاده وتكون هذه المواقف محط أنظار الدراسة .

آداب المتعلم :

زجر الطلاب عند تحركه أثناء مجلس التعليم :

ففى ترجمة : أبى العباس ، أحمد بن يحيى بن يسار ويغلب عليه لقب ثعلب الشيبانى ، ت: ٢٩١ هـ (٣) ، ففى رواية على بن سليمان الأخفش قال : كنت يوماً بحضرة ثعلب فأسرعت للقيام ، قبل انقضاء المجلس فقال : إلى أين ؟ ما أراك تصبر على مجلس الخلدى (٤) .

جواز تقبيل أيدي العلماء :

ذكر ياقوت فى ترجمة : أبى زيد ، سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبه بن كعب بن الخزرج ويغلب عليه لقب الإمام الأديب

(١) معجم الأدباء ، ٧٩/١ والذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ٢٠١٤٧ ،
 (٢) ابن شاعر الكتبى ، مرجع سابق ، ٣/١ والخطيب البغدادي ، مرجع سابق ، ٢٧/٦ والزركلى ، ٣٢/١
 (٣) معجم الأدباء ، ٧١/٢ والزركلى ، ٢٦٧/١ وابن كثير ، مرجع سابق ، ٣٢/١
 (٤) القفطى ، انباه الرواة ، ١٣٨/١ وجرجى زيدان ، مرجع سابق ، ١٨١/٢ والذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ٢١٤/٢

ت ٢٥١ هـ (١)، أورد أبو عثمان المازني قال : كنا عند أبي زيد فجاء الأصمعي وأكب على رأسه يقبله ، وقال : هذا عالماً ومعلمنا منذ عشرين سنة (٢) .

ولاحظ الباحث هنا ظهور التربية الأخلاقية في أجل معانيها وصورها في ذلك متمثلة في احترام وتقدير الطلاب المتعلمين للعلماء ، بل تقدير العلماء بعضهم البعض .

وفى ترجمة : أبي الحسن ، أحمد بن سعيد بن عبد الله الدمشقي ت: ٣٠٦ هـ قال ابن المعتز لأستاذه الدمشقي : والله لا أقابل إحسانك منى كفر ، لاتبع احسانى إليك منى (التعبير وتعدد النعم) فلك منى يد لا أقبضها عن نفعك (٣) .

ولاحظ الباحث أن على المتعلم إذا أخطأ المتعلم ثم أقبل عن خطئه بالاعتذار قبل منه ، وهذا ما حدث من ابن المعتز مع أستاذه أحمد بن سعيد الدمشقي .

غرس التربية الدينية في نفوس المتعلمين :

أورد ياقوت في ترجمة : أبي القاسم ، جعفر محمد بن حمدان الموصللي ويغلب عليه لقب الفقيه الشافعي ت: ٣٢٣ هـ ذكر في أبياته قوله :

يا سيد بذ من يمشى على قدم	علما وحلما وآباء وأجدادا
ماذا دعاك إلى وعد تصيره	بالخلف والمطل والتسويق أيعاد
لا تعجلن بوعد ثم تخلفه	فيثمر المطل بعد الود أحقادا
فالوعد بذر وطف القول منبته	وليس تجدي إذا لم يلق حصادا (٤)

ولاحظ الباحث أن الموصللي يطلب من العامة والخاصة : التحلي بالأخلاق الإسلامية فمن تحلى بالأخلاق الإسلامية فقد فاق وسابق غيره ممن لم يتحلى بهذه

(١) معجم الأدباء ، ٣٧٧/٣ وابن عساكر ، التهذيب ، ١٢١/٦ والزر كلوى ، مرجع سابق ، ٩٢/٣

(٢) الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ٣٧٥/١ وابن حجر تهذيب التهذيب ، ٨/٤

(٣) معجم الأدباء ، ١٧١/٣

(٤) المرجع السابق ، ٣٩٨/٢

الأخلاق الحميدة ، فالأخلاق الإسلامية وأمور الدين هما النبراس الذي يسير المسلم علي هداه في الدنيا والآخرة .

وأورد ياقوت في ترجمة : أبي الحسن ، أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد برمك ويغلب عليه لقب حجة البرمكي ت: ٣٢٤ هـ^(١) ، جلس أبو الحسن عند أبي القاسم البغدادي في شهر رمضان ، وكان أبو الحسن لا يصوم ، فدخل عليه البغدادي في المستراح ، فوجد بيده رغيفا فاستعظم ذلك ، وقال : ما هذا يا أبا الحسن ؟ فقال له : أفت لبنات وردان (دويبة نحو الخنفساء حمراء) ما يأكلون^(٢) .

ولاحظ الباحث أن الكذب من المتعلم نحو أستاذه من الصفات غير المحمودة ويجب الإقلاع عنها .

ففي ترجمة : أبي بكر محمد بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم ويغلب عليه لقب بن القوطية (ابنة أحد ملوك القوط الذين كانوا بالأندلس) الأشبيلي ت: ٣٦٧ هـ بقرطبة^(٣) ، روى الثعالبي قال : أخبرني أبو سعيد قال أخبرني الوليد بن بكر الفقيه : أنا أبا بكر يحيى بن زار بن القوطية في جبل قرطبة فقال : ما تمالكت أن قبلت يده إذ كان شخي وأستاذي ، وكان الشعر أقل صنائعه لكثرة علومه ، وغرائب^(٤) .

ولاحظ الباحث هنا جواز تقديب أيدي العلماء من طلابهم اعترافاً بفضلهم عليهم وهذه من الأمور التي تحدث مع المتعلمين والعلماء.

تغير سلوك الحيوان مع طريق التربية :

أورد ياقوت في ترجمة : أبي الحسن ، طاهر بن أحمد بن با بشاذ بن داود بن سليمان بن إبراهيم المصري ويغلب عليه لقب با بشاذ ، ت: ٤٦٩ هـ^(٥) ، فقد : كان لأبي

(١) معجم الأدباء ، ٣٢٨/١ وعمر رضا كحالة ، مرجع سابق ، ١٨٣/١ والزر كلى ، مرجع سابق ، ١٠٧/١
 (٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء: ٥٤/١٠ والخطيب البغدادي: مرجع سابق: ٦٥/٤ وابن الجوزي: مرجع سابق: ٣٨٣/٦
 (٣) معجم الأدباء ، ٣٩٠/٥ ، السيوطي ، بغية الوعاة ، ص ٨٤
 (٤) الزر كلى ، مرجع سابق ، ٣١١/٦ وابن خلكان ، مرجع سابق ، ٥١٢/١
 (٥) معجم الأدباء: مرجع سابق: ٤٢٨/٣ وابن خلكان: مرجع سابق ، ٢٣٥/١ والسيوطي: بغية الوعاة: ص: ٢٧٢ - ٤٢٧

(١) الحسن قط ، أنس به ورباه أحسن تربية ، فكان ظاهر الخلق لا يخطف شيئاً ولا يؤذى بل يتهم بمساعدة غيره من القطط الذين أصيبوا في أجسادهم فقد " اختطف فرخاً وذهب به إلى أعلى المنزل ، وفى اليوم التالي اختطف من يده فرخ حمام مشوي فتبعه الشيخ فرآه وقد قفز به إلى سطح قريب ووضع الفرخ بين يدي قط هنالك فتأمله الشيخ فإذا القط أعمى مفلوج لا يقدر على الانبعاث ، وقد أحدث هذا الموقف في قلب الشيخ شيئاً فانفرد بالعبادة والتخلي عن الدنيا (٢) .

ولاحظ الباحث أن التربية للحيوانات كانت سائدة في ذلك العصر ، بل وعصور الإسلام الأولى ، فالصحابي الجليل : أبو هريرة الذي لقب بذلك لأنه كان يحمل الهرة (القطعة) في كفه ، والنبي (ﷺ) يراه ويقره على ذلك ، وهو ما يشبهه في العصر الحالي عالم السيرك ، وقد يقصد بتربية الحيوانات (ترويضهم) وتعديل سلوك الحيوان من العدوانية إلى الخيرية.

التربية الدينية والكتابة فيها :

ذكر ياقوت في ترجمة : أبا الحسن على بن زيد بن أبي القاسم ويغلب عليه لقب البيهقي وقيل هو نسبه ت: ٥٦٥ هـ (٣) ، اهتم بالكتابة في الأمور الدينية ، وجاءت كتاباته شاهدة على ذلك فقد : صنف كتاب الإفادة في الحشر والإعادة ، وله كتاب تحفة السادة وكتاب الوقعة في منكر الشريعة ، وكتاب بساتين الأنس وديساتين الحدس في براهين النفس ، وله كتاب مناهج الدرجات في شرح النجاة ، وله كتاب ربيع العارفين (٤) .

(١) معجم الأدباء ، مرجع سابق ، ٤٢٨/٣

(٢) الزر كلى: مرجع سابق ، ٢٢٠/٣ والسبوطى: حسن المحاضرة ٣٠٦/١ وابن تغرى بردى ، مرجع سابق ، ١٠٥/٥

(٣) معجم الأدباء ١١٧/٤ ، والسبوطى ، بغية الوعاة ، ص ٣٠

(٤) البغدادي ، هدية العارفين ٦٦٩/١ والزر كلى ، مرجع سابق ، ٢٩٠/٤

كُتِبَ ذَاتَ قِيَمَةٍ تَرْبَوِيَّةٍ :

جمع كتاب "معجم الأدباء" لياقوت الحموي بين دفتيه الكثير من الكتب ذات القيمة التربوية، والتي شاركت في نشر التربية على مختلف العصور التي تحدث عنها ياقوت وقد اقتصر الباحث على ذكر نماذج من هذه الكتب اكتفاءً بذكر اسم هذه المؤلفات دون التطرق للبحث والتنقيب حول هذه الكتب حتى لا يتسع المجال وتضيع الفائدة المنشودة

فقد أورد ياقوت في ترجمة: أبي العنيس، محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبي العنيس بن المغيرة بن ما هان ويغلب عليه لقب الصيمري ت: ٢٧٥ هـ^(١)، له من الكتب ذات القيمة التربوية كتاب تأخير المعرفة، وكتاب الرد على المتطيين، وله كتاب الرد على المنجمين وكتاب هندسة العقل، وذكر له ياقوت: كتاب الراحة ومنافع القيادة (معرفة فنون الإدارة وكيفية قيام رؤساء المصالح بقيادة من يعملون بمصالحهم) وله كتاب تذكية العقول، وكتاب نوادر القواد، وكتاب مساوي العوام وأخبار السلفة والأعتام^(٢).

ولاحظ الباحث أن هذه الكتب التي قام بتأليفها العلماء، كان بعضها ذات قيمة تربوية أسهمت في تقدم العلوم التربوية على مر العصور وكانت طريقاً للبحوث التربوية. وفي ترجمة: أبي زيد، أحمد بن سهل البلخي ت: ٣٢٢ هـ^(٣)، اهتم البلخي بتأليف الكتب في شتى مجالات العلوم فله كتاب: البحث عن التأويلات، وكتاب: رسوم الكتب، وله كتاب: فضيلة علوم الرياضيات، وله كتاب: منية الكتاب، وله كتاب: رسالة في مدح الوراقة، وكتاب: فضل صناعة الكتابة^(٤)، وفي رواية أبي بكر الفقيه قال: ما

(١) معجم الأدباء، ٢٢٢/٥ وعمر رضا كحالة، مرجع سابق، ٣٨/٩ والخطيب البغدادي، مرجع سابق، ٢٣٨/١ والصنفي الوافي بالوفيات، ١٩١/٢
 (٢) معجم الأدباء، ٢٢٣/٥ والزر كلى، مرجع سابق، ٢٨/٦ والبغدادي، هدية العارفين، ١٩-١٨/٢
 (٣) معجم الأدباء، ٣٧٥/١ والزر كلى، مرجع سابق، ١٣٤/١
 (٤) أبو حيان التوحيدي، مرجع سابق، ١٥/٢

صنف في الإسلام كتاب أنفع للمسلمين من كتاب البحث عن التأويلات ، صنفه أبو زيد البلخي (١) .

وذكر ياقوت في ترجمة : أبى بكر ، محمد بن الحسن بن محمد بن زيد بن هارون بن جعفر بن سند ويغلب عليه لقب النقاش ت: ٣٥١ هـ (٢) ، له من الكتب كتاب العقل وله كتاب ضد العقل (٣) ، وهو عالم بالقرآن وتفسيره ، أصله من الموصل ، ومنشأه ببغداد رحل رحلة طويلة، وكان في مبدأ أمره يتعاطى نقش السيوف والحيطان فعرف بالنقاش (٤) ولاحظ الباحث هنا أن النقاش ظهرت له كتابات ذات قيمة تربوية تدعو إلى

التفكير ، ومكانة العقل من التعليم والعملية التعليمية ، وما يتوقف ضده من هذه الوسائل وفى ترجمة : أبى بكر ، أحمد بن على بن ثابت بن أحمد بن مهدى ويغلب عليه لقب الخطيب البغدادي ، صاحب تاريخ بغداد ، ت: ٤٦٣ هـ (٥) ، كان الخطيب البغدادي متأثراً ببعض المذاهب الفقهية مما كان له أثر واضح في منهجه العلمي فقد كان " الخطيب البغدادي قديماً على مذهب أحمد بن حنبل ، ثم انتقل إلى مذهب الشافعي وكان يميل بل ويتعصب للمتكلمين من الأشاعرة (٦) ، وذكر ياقوت للخطيب البغدادي أسماء ست وخمسين مصنفاً ، ويبدو من عناوين بعضها أن لها طابعاً تربوياً ، مثل كتاب : تقييد العلم وكتاب الرحلة في الحديث ، وكتاب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، وكتاب

(١) معجم الأدباء ، مرجع سابق ، ٣٨٢/١

(٢) معجم الأدباء ، ٣٠٩/٥ وابن خلكان ، مرجع سابق ، ٤٨٩/١

(٣) الزر كلى ، مرجع سابق ، ٨١/٦

(٤) الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ٤٥/٣ والخطيب البغدادي ، مرجع سابق ، ٢٠١/٢

(٥) معجم الأدباء ، ٥٠٠/٥

(٦) السبكي ، مرجع سابق ، ١٢/٣ وابن تغرى بردى ، مرجع سابق ، ٨٧/٥ والليالي ، ٢٨٠/١

الكفاية في معرفة علم الرواية^(١)، وللأسف ينقل ياقوت في رواية أبي الفرج الأصفهاني مقتضاها أن هذه الكتب احترقت في دار الفضل بن الخطيب^(٢).

المقصود بالبيئة ومفاهيمها :

قبل أن نورد ما ذكره ياقوت عن البيئة في كتابه "معجم الأدباء" نوضح معنى البيئة وكيفية تأثيرها :

إن مشكلات البيئة المتزايدة والمتعددة تنصدر قائمة القضايا المعاصرة التي أفرزتها حركة التقدم العلمي والتقني والإنسان - بطبيعة الحال - واحد من مكونات البيئة، دائم التأثير والتأثر في إطار التفاعل المستمر مع عناصرها المختلفة بما فيها من يمثل بنى جنسه وقد عجزت المعاهدات الدولية والمؤتمرات العالمية - حتى الآن - عن تحقيق التوازن المطلوب بين الطموح الأنساني علميا وتقنيا واقتصاديا من جهة وبين المحافظة على نظافة البيئة وسلامتها من ناحية أخرى، ويمكن مواجهة هذا التحدي في إطار التصور الأسلامي الرشيد القادر على استيعاب حركة العصر، وتقديم الحلول الشافية لمشكلاته المختلفة .

مفهوم البيئة :

"البيئة" و"الباءة" و"المباءة" في اللغة العربية أسماء بمعنى المنزل الذي يأوي إليه الإنسان أو الحيوان ويقوم فيه وهو مشتق من الفعل "بؤأ" بشديد الواو، فيقال آباءه منزلا وبؤأه إياه، وبؤأه له، وبؤأه فيه بمعنى هبأه له، وأنزله، ويمكن له فيه : قال تعالى :

"وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾" (٣)

(١) الزر كلى، مرجع سابق، ١٧٢/١

(٢) معجم الأدباء، مرجع سابق، ٥٠٤/٥

(٣) سورة العنكبوت : الآية ٥٨.

وتوصف هيئة التبؤْ واله بالحسن أو السوء ، فيقال إنه لحسن البيئَة أو أنه باء بيئته سوء (١) .

البيئَة في العلوم التّونِيَة :

" مصطلح يتسع مدلوله ليشمل مجموع الظروف والعوامل الخارجية التي تحيط بالكائنات ، وتؤثر في العملية الحيوانية التي تقوم بها ، ويرتبط مدلول مصطلح البيئَة بنمط العلاقة بينها وبين مستخدمها ، فرحم الأم بيئته الأولى ، والبيت بيئَة ، والمدرسة بيئَة والحي بيئَة ، والوطن بيئَة ، والكون بيئَة" (٢) .

" أي أن بيئَة الإنسان تكبر وتتسع مع نموه واتساع خبراته ، فبيئَة ما قبل الولادة عبارة عن موقع يعيش فيه الإنسان جنيناً ويستمد منه مقومات نموه ، ويتأثر بالبيئَة الخارجية من خلال تأثر أمه بها ، وفي هذه البيئَة الأولى تتحدد صفات الإنسان وفق ما يغترف من ثورة الموروثات (أو الجينات) التي هي البيئَة الوراثية والجينات : هي تجمع المواد الكيميائية التي تحتوى على شفرة الصفات الوراثية للكائن الحي ، وتنظم الموروثات في جسيمات أو خيوط متشابكة داخل نواة كل خلية من خلايا الجسم – الشبكة النووية وتعرف هذه الجسيمات بالصبغات أو الكروموسومات ، ويكون عندها ثابتاً في النوع الواحد من الكائنات الحية ، فالإنسان مثلاً تحتوى كل خلية من خلايا جسمه ٤٦ كر وموسوما ، نصفها من الأب والنصف الآخر من الأم ، وتتحدد هذه الصفات الوراثية عند لحظة الإخصاب ، لذا فأن العناية في اختيار الإنسان لزوجه أصبحت من العوامل التي يجب مراعاتها لتحسين النسل وتفادي العيوب الوراثية" (٣) .

(١) ابن منظور، لسان العرب، ٢٨٢/١، مادة بؤْ .
(٢) أحمد فواد باشا، البيئَة ومشكلاتها من منظور إسلامي- مجلة الأزهر- الجزء السادس، السنة التاسعة والتسعون أكتوبر/ نوفمبر ١٩٩٦ ص ٨٥٨
(٣) رشيد الحمد ومحمد سعيد صابر ، البيئَة ومشكلاتها – عالم المعرفة – الكويت ، العدد ٢٢ ذو القعدة / ذو الحجة ١٣٩٩ هـ أكتوبر ١٩٧٩ م ص ٦٣ .

بيئة ما بعد الولادة :

" تتدرج من البيت إلى المدرسة ثم الوطن والكرة الأرضية كلها ، من خلال وسائل الاتصال المختلفة ، ثم الكون كله وهو البيئة الكبرى للإنسان فالطاقة الشمسية التي تصل إلى الأرض باستمرار وانتظام هي الأساس في كون الأرض بيئة صالحة لبقاء الحياة واستمرارها على أن الإنسان في هذا التدرج لا يكون معزولاً عن بيئة معينة ولا يتأثر بغيرها فكوكب الأرض يتأثر بمكونات الأرض الأخرى ، وهذا يعنى في الواقع أن هناك بيئة كبرى تتمثل في الكون بأسره وما يحدث في جزء منه يؤثر في الكل ، فالبيئة الصناعية والبيئة الاجتماعية والبيئة الثقافية إلخ ، وذلك لأن شخصية الإنسان ومسلكه واتجاهاته والقيم التي يؤمن بها في بيئة ما بعد الولادة تحددها أنماط التفاعل مع عناصر ومكونات هذه البيئة ، بما فيها من بنى جنسه من البشر ، فالبيئة ليست مجرد موارد يتجه إليها الإنسان ليستمد منها مقومات حياته بل تنظمها المؤسسات التربوية"^(١).

البيئة الأسرية أثرها في التعليم :

ذكر ياقوت في كتابه "معجم الأدباء" في ترجمة : أبي العباس ، أحمد بن محمد بن الوليد بن محمد ويغلب عليه لقب ولاد ، ت: ٣٠٢ هـ^(٢) ، ظهر أثر عامل البيئة الأسرية في اختياره لمواد الدراسة فقد تعلم من خلال تلمذته على يد والده فقد: كان والده من البصرة وانتقل جده إلى مصر وهو نحوى ابن نحوى ، خرج إلى العراق وتعلم بها على يد أبي إسحاق الزجاج ، ورجع إلى مصر يعلم بها ويصنف ، وكان يقول ديوان رؤبة رواية عن والده عن جده^(٣) ، اهتم بالتصنيف فله: كتاب المقصور والمدود، وله كتاب الانتصار لسبويه^(٤)

(١) أحمد فؤد باشا ، مرجع سابق ، ص ٦٨٠

(٢) معجم الأدباء ، ١٤٧/١ - ١٤٨ - والسيوطى ، مرجع سابق ، ص ١٦٩ .

(٣) القفطى ، انباه الرواة ، ٩٩/١ وابن العماد ، مرجع سابق ، ٣٣٢/٢

(٤) عمر رضا كحالة ، مرجع سابق ، ١٦٧/٢ وحاجى خليفة ، مرجع سابق ، ص ١٧٣

وفى ترجمة : أبى جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب ويغلب عليه لقب الطبري ت : ٣١٠ هـ^(١) ، لقد ظهر أثر البيئة المصرية وملاحها على شخص الطبري من أساتذته الذين تتلمذ عليهم فقد " تتلمذ مباشرة على يحيى بن عثمان بن صالح ت: ٣٨٣ هـ^(٢) ، وعبد الله بن لهيعة ت: ١٧٤ هـ ، والليث بن سعد ، ت: ١٧٥ هـ^(٣) ، وعلى يزيد بن أبى حبيب ت: ١٢٨ هـ ، وجعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة ت: ١٣٠ هـ ، وعبيد الله بن جعفر الكنانى ت: ١٣٦ هـ^(٤) ، وتتلمذ على يد : خالد بن يزيد الجمحى الأسكندرانى ت : ١٥٢ هـ^(٥) .

هؤلاء نماذج من الذين تتلمذ عليهم ابن جرير الطبري من المصريين وتلقى عنهم على مائدة المصريين ، وهذا ليس غريب على مصر بطبيعتها وشخصيتها " فللشخصية المصرية مميزات وسمات تمايز بينها وبين غيرها ، بسبب البيئة المصرية والموقع الجغرافي"^(٦) .

وكذا " فأن الجانب المادي المائل والمعنوي المتجدد فالجانب المادي هو العامل التاريخي الذي يطبع وحدة زمنية معينة بسمات ، ويترك هذان العاملان أثريهما في ملامح الشخصية المصرية"^(٧) .

" أما بيئة مصر وتتمثل في الموقع الجغرافي فأن البلاد المصرية التي تقع بين بحرين وتكتنفهما الصحراء من الجانبين ، تمثل شريطاً عرضياً من الخضرة ، تحيط بها مساحات واسعة باهتة من الجذب ، كان لموقعها الجغرافي شأن أي شأن فهو يتصل بالطباع المصرية

(١) معجم الأدباء ، ٢٤٨/٥

(٢) السيوطى ، حسن المحاضرة ، ٦٣/١

(٣) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٢٥٧/١١

(٤) عبد الله خورشيد ، مرجع سابق ، ص ٢٨٥

(٥) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ٢٢٤/١

(٦) عبد الطيب حمزة ، الحركة العلمية في مصر في العصرين الأموي والمملوكي ، ص ٤

(٧) مصطفى الجوينى ، مرجع سابق ، ص ١٣

ويمكن أن يكون نتيجة لالتقاء الثقافات المختلفة ، والحضارات المتنوعة والثقافات كانت تختار منها ما يحلو في نظرها ويتفق مع مزاجها ويتمشى مع طبيعتها ويرضى تفكيرها وعملية الاختيار في ذاتها لا تحتاج إلى شيء سوى الذوق ، وكان لابد لمصر أن تعمل ذوقها على هذا النحو فبدأت تتذوق هذه الألوان الثقافية أولاً : ثم أخذت تهضم ما تريده من هذه الألوان ثانياً : عرفت كيف تميز بين ما هو ضعيف عليها لا تجد في هضمه مشقة" (١) . وقد كانت هذه هي السمة الأولى من سمات الشخصية المصرية وهي الميل إلى السهولة ، ولقد برزت هذه السمة منذ دخول الإسلام مصر واحتكاك أهل مصر بالإسلام، ولما كانت البيئة المصرية تجمع بين الطبيعتين وادي النيل بخيره الوفير، ونعمه الكثيرة ، وطبيعة الصحراء القاحلة المجدية ، لهذا توسطت نعومة العيش وجذب الحياة ، ومن كانت طبيعة بيتته تلك لابد وأن يأتي نتاجه العلمي بين التوسط والاعتدال وهذه هي سمة من سمات الشخصية المصرية فقد " نشطت بمصر بسبب موقعها الجغرافي حركة المد والجزر فأخذت وأعطت ولما كان واجباً عليها أن تقوم بدور الوساطة بين ثقافات العالم ، ومع أن الوسيط الثقافي يمكن أن يكون كالوسيط التجاري من الشراهة بحيث يأخذ أكثر مما يعطى فإن مصر كانت شرهة في الأخذ وشرهة في العطاء لم يعرف عنها قط أنها بخلت بعلم أو آثرت نفسها بشيء من العرفان" (٢) ، ولقد " كان على المصريين ، وقد وفدت عليهم ثقافات ومعارف أن يتلقوا أولاً هذه المعارف يقفونها ويديرون فكرهم في فهمها ثم ينتجون منها ما يسيغونه ويهضمونه ويلفظون ماعداه ، ثم يضيفون إلى الزاد الثقافي الذي صقله الموقع الجغرافي وأكسبه المران والخبرة متلقياً المعرفة وهاضماً لها ثم مضيفاً إليها" (٣) .

(١) عبد اللطيف حمزة ، مرجع سابق ، ص ٨

(٢) الجويلي ، مرجع سابق ، ص ٤١

(٣) أحمد محمد الحوفى ، مرجع سابق ، ص ١١٤

ومما سبق لاحظ الباحث أن هذه السمات ظهرت في نتاج علماء مصر منذ أن انصهروا في بوتقة الإسلام ، فتلقوا وهضموا ثم ارتحلوا يطلبون ، فلما اكتملت أدواتهم العلمية في الحصول على المعرفة بدأوا يعطون ، ومن هنا برزت شخصيات مصرية إسلامية تلقوا العلوم وارتحلوا إلى المدينة ومكة ، يتعلمون القراءات والحديث والفقهاء يجمعون بين المدارس الإسلامية التي ظهرت في كل الأمصار ومن هذه الشخصيات المصرية من أخذ عنهم ابن جرير الطبري بطريق غير مباشر .

أثر البيئة يظهر في الكتابات الجغرافية :

أورد ياقوت في ترجمة : أبي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي ويغلب عليه لقب ابن السراج البغدادي ، ت: ٣١٦ هـ^(١) ، ظهر أثر البيئة في كتابات ابن السراج البغدادي فقد جاءت شاهداً على أثر البيئة الطبيعية فقد كتب "كتاب الرياح والهواء والنار ، وكتاب المواصلات ، وكتاب المذكرات"^(٢) .

ومنه لاحظ الباحث هنا أن ابن السراج اقتصر في حديثه على البيئة الطبيعية التي تحيط به من الرياح وطرق المواصلات وأثر النار والأمطار في حياته الطبيعية .

وفى ترجمة : أبي بكر محمد بن الحسن بن عتاهية ويغلب عليه لقب ابن دريد ت: ٣٢١ هـ^(٣) ، لقد تركت البيئة أثراً واضحاً في كتابات ابن دريد فله "كتاب السلاح وكتاب الخيل الكبير ، وكتاب الخير الصغير ، وله كتاب الأنواء ، وله كتاب المطر ، وكتاب السحاب والغيث ، قال الزركلي أنه مطبوع"^(٤) .

(١) معجم الأدباء ، ٣٤٣/٥ والسيوطي ، بغية الوعاة ، ص ٤١ وابن خلكان ، مرجع سابق ، ٥٠٣/١ والصفدي الوافي بالوفيات ، ١٦/٣
 (٢) الزركلي ، مرجع سابق ، ١٣٦/٦
 (٣) معجم الأدباء ، ٣٠١ /٥ - ٣٠٤
 (٤) الزركلي ، مرجع سابق ، ٨٠/٦ .

ومنه تبين للباحث أثر البيئة الطبيعية المحيطة بابن دريد من حروب للقبائل استدعى ذلك منه أن يذكر أسلحة هؤلاء القاتلين وأنواعها ، ثم نظر إلى البيئة التي تعوز البشرية إليها ، ومنها نزول المطر فتحدث في شعره عن السحاب الثقيل الذي يحمل المطر بين طياته حتى يستفاد منه في الرعي والشراب ، وينزوله يصحبه الخير ، وتحدث كذلك عن الحيوانات التي كان يشاهدها .

أثر البيئة على العلماء في تصنيف الكتب :

أورد ياقوت في كتابه "معجم الأدباء" في ترجمة: أبي الطيب محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى ويغلب عليه لقب الوشاء (لأنه كان يشي الثياب ينقشها ويخرفها) ت : ٣٢٥ هـ^(١) ، تأثر أبو الطيب الوشاء بالبيئة الطبيعية التي كان يعيش بها فقد كتب للزهر ، وللفرس ، ولأخبار الملوك التي غزت أماكنهم وللغربة"^(٢) ، من هذه الكتب : كتاب خلق الفرس ، وكتاب خلق الإنسان ، وكتاب أخبار صاحب الزنج ، وكتاب الزاهر في الأنوار والزهر ، وكتاب السلوان ، وكتاب سلسلة الذهب ، وكتاب أخبارا لمتطرفات وكتاب الحنين إلى الأوطان"^(٣) .

أثر البيئة في التعليم :

أورد ياقوت في ترجمة: أبي الحسن بن زكريا بن محمد بن حبيب بن فارس ويغلب عليه لقب الرازي القزويني ، ت: ٣٦٩ هـ^(٤) ، كان "أحد أئمة اللغة في القرن الرابع الهجري ، وتعلم العلم عن أبيه وعن أبي الحسن على بن إبراهيم بن سلمة القطان ، وأخذ عن أبي بكر أحمد بن الحسن الخطيب ، وعن أبي عبد الله أحمد بن الطاهر المنجم ، وعلى

(١) معجم الأدباء، ٩/٥ والسيوطي ، بغية الوعاة ، ص ١٠٤

(٢) الخطيب البغدادي ، مرجع سابق ، ٢٨٨/٣

(٣) الزر كلى ، مرجع سابق ، ٣٠٩/٥ والبغدادي ، هدية العارفين ، ٣٤/٢ وحاجي خليفة ، مرجع سابق ، ص ٢٧

(٤) معجم الأدباء ، ٥٢٥/١

عبد العزيز المكي ، ورحل إلى بغداد طالباً الحديث " (١) ، وقد كان " ابن فارس يقول عن شيخه ابن طاهر المنجم ، ما رأيت مثل عبد الله بن طاهر ، ولا رأى هو مثل نفسه " (٢) ، وقد تتلمذ على يديه " بديع الزمان الهمذاني ، والصاحب بن عباد ، ويقول الصاحب : شيخنا أبو الحسن ممن رزق حسن التصنيف وأمن من التصحيف " (٣) .

وفى ترجمة : أبي القاسم ، إسماعيل بن عباد ، ويعرف بالصاحب (كان غزير الفضل متفنناً في العلوم) ، أحمد بن إبراهيم الضبي ويغلب عليه لقب الكافي الأوحـد ت : ٣٩٩ هـ (٤) ، امتدح البيئة وفضل بعض البلاد على بعض فيقول رداً على سؤال وجه له " كيف وجدت بغداد ؟ قال بغداد في البلاد مثل الأستاذ في العباد " (٥) .

وفى ترجمة : أبي ریحان البيروني سبقت ترجمته ، ت : ٤٢٣ هـ (٦) ، ظهر أثر البيئة في مؤلفات أبي ریحان البيروني في القرن الرابع الهجري الذي ضعف فيه شأن الخلافة الإسلامية في بغداد ضعفاً شديداً ، فلم يكن للخليفة سلطان يذكر - ألا أن يكون الدعاء باسمه في المساجد - وتغلب العنصر التركي في بغداد على الخلفاء ، وظهر النفوذ الفارسي في بعض الولايات ولكن هذا الانحطاط السياسي لم يقف عقبة في سبيل التقدم العلمي والأدبي للعلماء الذين وضعوا المناهج الإسلامية الخالصة في البحث " (٧) ، ومن هؤلاء العلماء " الفارابي ، ابن سينا ، وأبي الريحان البيروني ، الذي كان صاحب الفضل في ابتداء أسلوب التأمل وابتكار الطرق والوسائل التي تقرب قضايا علم الفلك ، فكان

(١) جورجى زيدان ، مرجع سابق ، ٣٠٩/٢ وأحمد بن فارس ، مرجع سابق ، ص(ب) ، المقدمة .

(٢) الثعالبي ، مرجع سابق ، ٢١٤/٣

(٣) اللزركلى ، مرجع سابق ، ١٩٣/١

(٤) معجم الأدباء ، ٢٣٤/١ وعمر رضا كحالة ، مرجع سابق ، ٢٧٤/٢ وابن خلكان ، مرجع سابق ، ٢٨٨/١

(٥) ابن حجر ، لسان الميزان ، ٤١٣/١ وابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ، ٢٧/٩ وابن العماد ، مرجع سابق ، ١١٥/٣

والثعالبي ، مرجع سابق ، ٢١٥/٣

(٦) معجم الأدباء ، ١٢٥/٥

(٧) عمر رضا كحالة ، مرجع سابق ، ٢٤١/٨

بذلك من أوائل المبتكرين لطريقة شرح النصوص الدينية بالأسرار الحكمية ، وتقويتها بآيات القرآن الكريم" (١) .

ومنه لاحظ الباحث هنا التناقض العجيب في العقلية العربية في هذا القرن من انحطاط وتأخر في الميدان السياسي وتقدم عظيم في البحث والتأليف .

أثر البيئة على العلماء :

ففي ترجمة : أبى القاسم ، على بن طلحة بن كردان النحوي ويغلب عليه لقب ابن الصحناتي ت: ٤٢٤ هـ (٢) ، ظهر أثر البيئة السيئ على بعض العلماء كما كان أثرها الحسن على البعض الآخر فقد " كان ابن الصحناتي أول شيخ يُقرأ عليه ويُوصف بالفضل والمعرفة ، وعنه أخذ النحو أبو الفتوح محمد بن محمد بن مختار وغيره من الواسطين" (٣) فبقول في ذم واسط :

سئم الأديب من المقام بواسط	إن الأديب بواسط مهجور
يا بلدة فيها الغنى مكرم	والعلم فيها ميت مقبور
لاجادك الغيث الهطول ولا اجتلى	فيك الربيع ولا علاك حبور
نثر البلاد أرى فعالك سائراً	عنى الجميل وشرك المشهور (٤) .

ولاحظ الباحث الأثر السيئ للبيئة التي يقيم بها العلماء فقد تعوق البيئة بعض العلماء عن أداء رسالتهم في الجانب السيئ كما تحدث ابن الصحناتي .

بالنسبة للبيئة العربية كانت شبه الجزيرة العربية بمثابة بيئة لها حركة علمية ثقافية مستقلة وفى نهاية كل حركتها العلمية فهي فرعاً من فروع الشجرة الكبرى شجرة

(١) الزر كلى ، مرجع سابق ، ٣١٤/٥ ،

(٢) معجم الأدباء ، ١٣٣/٤ ،

(٣) السيوطى ، بغية الواعاة ، ص ٣٣٩

(٤) معجم الأدباء ، ١٣٣/٤ ،

الحركة العلمية العربية العامة إذ نلتقي في كل مكان بأسماء الكتب العلمية المهمة المعروفة ، وكأنه كان هناك جسر كبير للثقافة العربية فقد نجد " أن البيئة التي يظن أنها كانت بعيدة عن الحركة العلمية تقع في قلب هذه الحركة العلمية ، فالبيئة النجدية مع ما يحيط بها من أسوار الصحراء ، فقد كانت قراها لا تخلوا من بعض المعلمين ، وكانت تتلى فيها كتب الشريعة ، وكتب عربية أخرى بأجرة ، وكانت القبيلة النجدية بمجرد أن تتحول قليلاً أو كثيراً من البداوة إلى الحضرتنهض فيها حركة علمية نشطة ، على نحو ما حدث في بنى مربد ، و قبيلة بنى أسد حين أسسوا مدينة الحلة بالقرب من مدينة الكوفة واستقروا فيها بعض الاستقرار، وما حدث في بنى عقيل حين أسسوا إمارة لهم بالموصل فإن القبيلتين جميعاً قادتا حركة علمية في ديارهما" (١) .

ومن المؤكد أن قرى نجد مثل اليمامة وبريدة وحائل والعيينة والدرعية لم تخل في أي عصر من شيوخ يختلف الشباب والشيوخ إليهم لتلقى كتب الفقه والتفسير والحديث النبوي ، وبظهور محمد بن عبد الوهاب استحالت نجد إلى دار كبيرة للدعوة الوهابية ولدراسة كتب محمد بن عبد الوهاب وكتب إماميه : أحمد بن حنبل وابن تيمية" (٢) .

وكذلك فإن المدينتين المقدستين مكة والمدينة نجد الحرمين المكي والمدني يتحولان في عصر مبكر إلى جامعتين كبيرتين ، بحيث يصبحان من أهم المراكز العلمية في البلاد العربية، بسبب كثرة العلماء النابهين بكل الأقطار العربية كانوا ينزلون بمكة و يقيمون فيها سنوات طويلاً، وقد يمضون فيها بقية حياتهم ، وبالمثل كانوا ينزلون المدينة ، غير من كان

(١) محمود طه أبو العلا ، جغرافية شبه الجزيرة العربية ، ص ١١٢

(٢) شوقي ضيف ، تاريخ الدول والامارات ، ص ٥٣

من العلماء في مكة، وكان لكل عالم حلقة، فللمقرئ حلقة، وكذلك للمفسر والمحدث والفقير وعالم الكلام، وتعددت الحلقات بتعدد العلماء (الشيخوخ) حتى لتعد بالعشرات" (١).

وقد كانت البيئة وما زالت حتى اليوم الأم الرؤم والمهم الأول للإنسان نشأ في كنفها تمده بخيراتها، وتوفر له سبل العيش، ويتلقى عنها كل آونة درساً في المحافظة على حياته، والارتقاء بأسلوب معيشته، وتكشف له بين حين وآخر سراً من أسرارها، وغوراً من أغوارها حتى وصل إليه اليوم من مدينة وتقدم، ولا يزال الإنسان دائب السعي مسرع الخطى لمعرفة ما فيها وتجليه حقائقها (٢)، فللبينة عموماً أثرها في تشكيل حياة الرد والجماعة والإنسان ابن البيئة كما يقولون، ويقول هنرى بر " المشرف على صدور الموسوعة التاريخية الكبرى " تطور الإنسانية " في تقديمه للمجلد الرابع وعنوانه: الأرض والتطور البشرى، يقول: لا ريب أن أثر البيئة قوى جداً على الإنسان، فالجفاف والرطوبة والضوء والرياح بل وكهرباء الجولا تستطيع أن تعدل من صفات الكائن الحي تعديلاً دائماً أو مؤقتاً، سواء أكان هذا الكائن حيواناً أم نبات كما أن الطعام الذي يستهلكه الكائن الحي يؤثر في نموه (٣).

وقد نشطت الحركة العلمية في اليمن من قديم، بسبب توزعها بين إمارات كانت تتنافس فيما بينها علمياً وأدبياً مما جعل كل منها تحاول جذب العلماء إلى دائرتها ومحيطها، وكان كثير من الأمراء أنفسهم علماء (٤).

(١) أحمد السباعي، تاريخ مكة، ص ٩٣

(٢) محمد يحيى الحداد، تاريخ اليمن السياسي (قبل الإسلام - بعد الإسلام)، ١٩٦٧، ص ٨٤.

(٣) لوسيان قيبر - ترجمة: محمد السيد غلاب، الأرض والتطور البشرى، القاهرة، ١٩٧٣، المقدمة

(٤) محمد يحيى الحداد، مرجع سابق، ص ٨٤

وقد أورد ياقوت في ترجمة : أبى عبد الله محمد بن سعيد محمد ويغلب عليه لقب ابن شرف القيرواني ت: ٤٦٠ هـ (١) ، كان للبيئة أثرها على المتعلمين في التنشئة العلمية فمن نشأ في بيئة تزخر بالعلماء كان عالماً فقد كانت القيروان في عهد ابن شرف وجهة العلماء والأدباء تشد إليها الرحال من كل فج ، لما يروونه من إقبال المعز على أهل العلم والأدب وعنايته بهم (٢) .

ولاحظ الباحث أن عصر ابن شرف كان الدافع إلى التعليم هو التقرب من الأمراء والوزراء حتى ينال العالم من كرم وعناية هؤلاء الوزراء كما كان يفعل المعز بن باديس تجاه العلماء والأدباء .

وفى حضرموت يلقانا كثير من العلماء النابهين ، وهم منبثون في كتب التراجم ولهم دلالاتهم على ما كان ورائهم من حركة علمية ، كما يظهر ذلك في كتاب " طبقات فقهاء اليمن " وكذلك "العقد الثمين " فقهاء ومحدثين ، وقراء حضرميون كثيرون استوطنوا اليمن أو جاؤوا بمكة (٣) .

وقد كانت عمان من قديم مركزاً لحركة علمية نشطة ، يدل على ذلك من بعض الوجوه أن ابن دريد أكبر علماء اللغة في عصره كان أزدى عماني (٤) ، وقد أمضى بعمان فترة طويلة من حياته ، كان لها أكبر الأثر في تكوينه اللغوي ومن أثرها في معجمه الجمهرة أنه يحمل كثيراً من لغة الأزد العمانيين وخصائص لهجتهم ، ومعروف أنه توفى قبيل هذا العصر مباشرة ببغداد سنة ٣٢٤ هـ (٥) ، وشهرة عمان العلمية في القرن الرابع الهجري، هي

(١) معجم الأدباء ، ٤٣٥/٥ .

(٢) ابن شاعر الكتبي ، مرجع سابق ، ٢٠٤/٢ الوافي بالوفيات ، ٩٧/٣ الزر كلى ، مرجع سابق ، ١٣٦/٦

(٣) السقا ف ، تاريخ الشعراء الحضرميين ، ص ٢١٧

(٤) الأنباري: مرجع سابق ، ص ٣٢٢ الخطيب البغدادي، مرجع سابق، ١٩٥/٢ جورجى زيدان ، مرجع سابق ، ١٨٨/٢

(٥) الزر كلى ، مرجع سابق ، ٨٠/٦

التي جعلت أبا سعيد السيرافي : كما رواه البعض أنه خرج من بلدته سيراف في طلب العلم إلى عمان ، وبتفقه به ويتعلم العربية ، ثم يدخل بغداد بعد ذلك ، ويروى أنه تتلمذ لابن دريد ، وقد عنى حكماها من بنى نيهان بالحركة العلمية والأدبية بديارهم ، فكثرت في عمان الأدباء والعلماء والشعراء (١) .

أثر البيئة الطبيعية في التعليم :

ذكر ياقوت في ترجمة : أبا رشاد ، أحمد بن محمد بن القاسم بن أحمد بن خديو الأخصيكتي ويغلب عليه لقب ذي الفضائل ت: ٥٢٨ هـ (٢) ، نشأ بقرية أخصيكت وهي تقع على نهر الشاش ، على أرض مستوية ولها حصن ، وتبلغ نحو ثلاثة فراسخ وبنائها من طين ، وقد ساعدت هذه العوامل على أن يتخرج فيها جماعة من أهل العلم والأدب منهم أبو الوفاء (محمد بن محمد بن القاسم الأخصيكتي ت: ٢٥٠ هـ وأخوه رشاد وأبو عصمة نوح بن نصر بن الحارث الفرغاني الأخصيكتي) (٣) .

أثر البيئة البشرية على التعليم :

أورد ياقوت في ترجمة : أبا محمد ، سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم بن عباد بن عاصم ويغلب عليه لقب الدهان ت: ٥٦٩ هـ (٤) ، بالموصل ، خرج من بغداد إلى دمشق فاجتاز على الموصل وبها وزيرها الجواد المشهور فارتبطه (أوثقه) وصدرة ، حتى غرقت كتبه وهو غائب ، فحزن عليها فطلع إلى رأسه وعينه فأحدث له العمى (٥) .

(١) ابن حجر ،لسان الميزان ، ١٣٢/٥ السبكي ، مرجع سابق ، ١٤٥/٢ الخطيب البغدادي ، مرجع سابق ، ١٩٥/٢

(٢) معجم الأدباء ، ٢٩/٢ ومعجم البلدان ، ١٥٠/١ والسيوطي ، بغية الوعاة ، ص ١٦٢

(٣) عمر رضا كحالة ، مرجع سابق ، ١٤٤/٢ الزر كلّي مرجع سابق ، ٢١٥/١ إنباه الرواة ، ١٣٢/١

(٤) معجم الأدباء ، مرجع سابق ، ٣٨/٣ عمر رضا كحالة ، مرجع سابق ، ٢٢٩/٤

(٥) سير أعلام النبلاء ، ٢٨٣/١٢ ابن شهبه ، مرجع سابق ، ص ٢٩٢ الصفدي ، مرجع سابق ، ٨٥/١٣

ولاحظ الباحث هنا أثر البيئة السيئ على العلماء الذي نجم عن ظلم الحكام للعلماء واحراق كتبهم ، ومحو علمهم من أوراقهم ،فقد تأثر ابن الدهان من هذا العدوان والغدر الذي لحق به وبمؤلفاته .

ومع ذلك فقد ذم وقبح أعمالهم وأراد أن يستخف من صنيعهم ، وأن هذه العلوم إنما هي محفوظة في رأس العالم ولو ملكوا هم الكتب فلا يزينهم ذلك فقال :

لا تحسبن أن بالكتب مثلنا ستصير
فللدجاجة ريش لكنها لا تطير^(١) .

الدعوة إلى التعليم :

ذكر ياقوت في ترجمة : أبى الأسود ، ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدى بن بكر بن كنانة الدؤلى ويغلب عليه لقب حاضري الجواب ت: ٦٧هـ^(٢) ، اهتم من خلال أبيات يرويها بالدعوة إلى التعليم والزجر عن جمع المال وحب الجاه ، فقال :

العلم زين وتشريف لصاحبه فاطلب هديت فنون العلم والأدبا
كم سيد بطل أبأؤه نجب كانوا رؤوساً فأضحى بعدهم ذنباً
ومقفر خامل الأيادي ذي أدب نال المعالي بالآداب والرتبا
العلم زخروكنز لانفاد له نعم القرين ونعم الخدن !ن صحبا
وجامع العلم مغبوط به أبدا فلا يحاذر فيه القوت والسلبا
يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه لا تعدلن به دراً ولا ذهباً^(٣) .

(١) إنباه الرواة ، ٤٧/٢ - ٥١

(٢) معجم الأدباء ، ٤٣٧/٣ ابن خلكان ، مرجع سابق ، ٢٤٠/١

(٣) ابن عساکر ، التهذيب ، ١٠٤/٧ والزركلى ، مرجع سابق ، ٢٣٦/٣

ويقول قال "أمير المؤمنين على بن أبى طالب [رضي الله عنه] كفى بالعلم شرفاً أن يدعيه من لا يحسنه ، ويفرح إذا نسب إليه من ليس من أهله ، وكفى بالجهل خملاً أن يتبرأ منه من هو فيه ، ويغضب إذا نسب إليه ، فقال :

كفى شرفاً للعلم دعواه جاهل ويفرح أن يدعى إليه وينسب
ويكفى خملاً بالجهالة أنني أراع متى أنسب إليها وأغضب^(١) .

ولاحظ الباحث هنا أن أبا الأسود يدعو غيره إلى التعليم وملازمة العلماء ، فيكفى المعلم شرفاً له أن ينسب إلى العلم فيقال عالم ، وكفى الجاهل خزياً أن يقال أنه جاهل، ولو كان العالم فقيراً لآمال له يصبح بالعلم ذا جاه وذا مال ، فإنه ينال الرتب العليا والمفاخر بهذا العلم ، ويكفى الغنى ذا الجاه والسلطان فزماً أن يقال أنه جاهل .

(١) ابن عساکر ، التهذيب ، ١٠٤/٧ والزرکلی ، مرجع سابق ، ٢٣٦/٣

تعقيب :

هذا الفصل من الدراسة يحاول الإجابة على سؤال هام هو :

ما هي مؤسسات التمويل للتعليم ؟ وما أنواع التعليم الخاص ؟ وما الكتب ذات

القيمة التربوية التي وردت بكتاب " معجم الأدباء " ؟

وقد أوضح الباحث أنه إذا كان المؤرخ التربوي الذي يقوم بتسجيل ما يحدث

حوله من أفكار تربوية ، وتغيرات اجتماعية واقتصادية وفلسفية في العملية التعليمية، بكل

جوانبها من المعلم والتلميذ والمنهج والإدارة والتمويل .

وإذا كانت الكتابات التربوية في تاريخ التربية بمثابة السجل الكامل الوافي الذي

يحتوى على كل ما يتعلق بالعصر والعصور التي تناولتها الدراسة برجالها وحوادثها

والأفكار السائدة فيها ، وكل المؤثرات التي تؤثر في العملية التعليمية وتتأثر بها من قريب

أو بعيد وإذا كان الأمر كذلك ، فأن لياقوت الحموي مؤرخ تربوياً بل إنه من طراز خاص

ونادر استطاع أن يؤرخ للعديد من القضايا التربوية في عصره ، وفي عصور العلماء الذين

تناول أعمالهم بالترجمة وتعرض لأفكارهم التربوية ، بل إنه تمتع في ذلك بالدقة والموضوعية

والصدق .

أولاً : المصادر :

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - كتب السنة النبوية .
- ٣ - ابن خلكان (أبو بكر شمس الدين) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : عباس (د. إحسان) ، (بيروت : دار الثقافة ، ١٩٦٨ م) ، ثمانية أجزاء .
- ٤ - ابن العماد (أبو الفلاح الحنبلى ت : ١٠٨٩ هـ) ، شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، (القاهرة : مكتبة القدسى / ١٣٥١ هـ) ست أجزاء .
- ٥ - بردى (ابن تغرى) ، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، (الطبعة الأولى ، دار الكتب المصرية ، ١٩٣٢ م) .
- ٦ - البغدادى (أبوبكر أحمد بن على الخطيب) ، تاريخ بغداد ، (القاهرة : مطبعة الخانجى ، ١٩٣١ م) .
- ٧ - حاجى خليفة (مصطفى بن عبد الله الكاتب الحلبى ت : ١٠٦٨ هـ) ، كشف الظنون فى أسامى الكتب والفنون ، (مصر ، ١٢٧٤ هـ) .
- ٨ - الحموى (ياقوت بن عبد الله الرومى ت : ٦٢٦ هـ) ، معجم الأدباء ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩١ م ، خمس مجلدات ، عشرون جزء .
- ٩ - معجم البلدان ، (لبنان ، بيروت : دار صادر ، ١٩٧٧ م) ، خمس مجلدات
- ١٠ - الزركلى (خير الدين) ، الإعلام ، (بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٢ م) ثمانى أجزاء
- ١١ - الصفدى (صلاح الدين) ، الوافى بالوفيات ، (دمشق ، المطبعة الهاشمية ، ١٩٥٣ م)
- ١٢ - الكتبى (محمد بن شاكر) ، فوات الوفيات ، تحقيق / عباس (د. إحسان) ، (بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٧٣ م) .
- ١٣ - كحالة (عمرضا) ، معجم المؤلفين ، (لبنان : بيروت ، دار الثقافة ، د. ت) .

ثانياً : المراجع :

- ١٤ - ابن أبى أصيبعة (أبى العباس ، موفق بن أحمد) ، عيون الأنباء فى طبقات الأطباء " تحقيق/ رضا (د. نزار) ، (بيروت ، دار مكتبة الحياة ، ١٩٦٥ م) .
- ١٥ - ابن الأثير (الملقب بعز الدين ت : ٦٣٠ هـ) ، المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر الطبعة الأولى ، (القاهرة ، مصطفى البابى الحلبي ، منشورات محمد محى الدين عبد الحميد / ١٩٣٩ م) .
- ١٦ - _____ (أبو الحسن على بن أبى الكرم الشيبانى ت : ٥٦٣ هـ) ، الكامل فى التاريخ ، (بيروت : دار الفكر العربى ، ١٩٧٨ م) ، عشرة أجزاء .
- ١٧ - ابن الجزرى ، غاية النهاية فى طبقات القراء ، عنى بنشره برجستراسر (لبنان بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٣٢ م) .
- ١٨ - ابن جنى (أبو الفتح عثمان) ، الخصائص ، تحقيق / النجار (د. محمد على) ، (لبنان ، بيروت : دار الهدى للطباعة والنشر ، ١٩١٣ م) ، مجلدان .
- ١٩ - ابن الجوزى (أبو الفرج عبد الرحمن بن على ت : ٥٩٧ هـ) ، المنتظم فى تاريخ الأمم والملوك ، دراسة وتحقيق / عطا (د. محمد عبد القادر) ، وعطا (د. مصطفى عبد القادر) ، (لبنان ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٩٩٢ م) ، ثمانى عشر جزء .
- ٢٠ - _____ المنتظم فى تاريخ الأمم والملوك ، الطبعة الأولى ، دراسة الحكيم (د. حسن عيسى على) ، (بيروت ، عالم الكتب ، ١٩٨٥ م) .
- ٢١ - ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، تحقيق وتعليق / غياض (د. محسن) ، (مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، ١٩٧٤ م) .

- ٢٢ - ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) ، المقدمة ، الطبعة الثانية ، (بيروت : دار الكتاب اللبناني ، ١٩٦١ م) .
- ٢٣ - القرطبي (أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري ت : ٤٦٣ هـ) ، جامع بيان العلم وفضله وما ينبغى فى روايته ، تصحيح وطبع إدارة الطباعة المنيرية ، (بيروت : دار الكتب العلمية ١٩٧٨ م)
- ٢٤ - ابن القطان (أبو محمد حسن بن على الكتامى المراكشى) ، نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان تحقيق / مكى (د. محمود على) ، (لبنان ، بيروت : دار الغرب الإسلامى ، ١٩٩٠ م) مجلد واحد .
- ٢٥ - ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينورى) ، الشعر والشعراء ، (بيروت : دار الثقافة ، ١٩٧٢ م) .
- ٢٦ - _____ ، الأنواء فى مواسم العرب ، الطبعة الأولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية (الهند - الدكن : حيدرآباد ، ١٩٦٥ م) .
- ٢٧ - _____ ، عيون الأخبار ، (القاهرة : دار الكتب ، ١٩٢٨ م) .
- ٢٨ - ابن النديم (أبو الفرج ، محمد بن اسحق ت : ٣٨٥ هـ) ، الفهرست ، (مصر : المكتبة التجارية ، ١٣٤٨ هـ) .
- ٢٩ - ابن الوردي (زين الدين عمر) تتمة المختصر فى أخبار البشر ، تحقيق / البدر اوى (أحمد رفعت) ، (لبنان - بيروت : دار المعرفة ، ١٩٧٠ م) جزءان
- ٣٠ - ابن منظور ، لسان العرب ، طبعة بولاق ، الجزء الأول ، مادة بوا .
- ٣١ - ابن هشام (أبو محمد عبد الملك) ، السيرة النبوية ، تحقيق / محمد محى الدين عبد الحميد ، (القاهرة ، كتاب التحرير ، ١٣٨٣ هـ) .
- ٣٢ - ابن الأبار (أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعى الأندلسى ت : ٦٥٨ هـ) المقتضب من كتاب تحفة القادم ، تحقيق / الإيبارى (إبراهيم)

- الطبعة الثانية، (منشورات دار الكتب الإسلامية ، القاهرة : دار
الكتاب المصرى ، بيروت : دارالكتاب اللبناني ، ١٩٨٢ م).
- ٣٣ - أبو العلا (د. محمود طه) جغرافية شبه جزيرة العرب ، (القاهرة ، ١٩٧٢ م) .
- ٣٤ - أبو العينين (د. على خليل مصطفى) القيم الإسلامية والتربية ، (المدينة المنورة
مكتبة إبراهيم حلبى ، ١٩٨٨ م) .
- ٣٥ - أحمد (د. سعد مرسى) ، وعلى (د. سعيد إسماعيل) ، تاريخ التربية والتعليم ،
عالم الكتب ، ١٩٧٢ م) .
- ٣٦ - الأصبهاني (ابو الفرج على بن الحسين) ، الأغانى ، نسخة مصورة عن طبعة بولاق
الأصلية ، (بيروت : دار الفكر للجميع ، ١٩٧٠ م) .
- ٣٧ - الأصبهاني (ابن العماد) ، خريدة القصر وجريدة العصر ، (مطبعة لجنة التأليف
والنشر والترجمة ، ١٩٥١ م) .
- ٣٨ - الأدفوى (أبو الفضل كمال الدين بن تعلق . : ٧٤٨ هـ) ، الطالع السعيد الجامع
أسماء بXBاء الصعيد ، تحقيق / حسن (د. سعد محمد) ، (الدار
المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٦ م) . مجلد واحد .
- ٣٩ - أغناطيوس (كراتشكوفسكى) ، تاريخ الأدب الجغرافى العربى ، ترجمة / هاشم
صلاح الدين عثمان) ، منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر
(القاهرة ، جامعة الدول العربية ، ١٩٦٣ م) .
- ٤٠ - أمين (أحمد) ، فجر الإسلام ، الطبعة الأولى ، (بيروت : دارالكتاب العربى ،
١٩٦٩ م) .
- ٤١ - أمين (مصطفى) ، تاريخ التربية ، الطبعة الثانية ، (مطبعة المعارف بفجالة مصر
١٩٢٦ م) .

- ٤٢ - الأنبارى (أبو البركات كمال الدين بن محمد ، ت : ٣٢٨ هـ) ، نزهة الألباء فى طبقات الأدباء ، تحقيق / إبراهيم (د. محمد أبى الفضل) ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ١٩٦٧ م) .
- ٤٣ - _____ ، نزهة الألباء فى طبقات الأدباء ، تحقيق / السامرائى (د. إبراهيم) الطبعة الثانية ، (بغداد ، مكتبة الأندلس ، ١٩٧٠ م) .
- ٤٤ - باشا (د. أحمد فؤاد) ، أساسيات العلوم المعاصرة فى التراث الإسلامى دراسات تأصيلية ، (القاهرة ، دار الهداية ، ١٩٩٧ م) .
- ٤٥ - بدر الدين (ابن جماعة ت : ٧٣٣ هـ) ، تذكرة السامع والمتكلم فى آداب العالم والمتعلم (بيروت : دار الكتب العلمية ، نشر محمد هاشم الندوى ، ١٣٥٤ هـ) .
- ٤٦ - بروكلمان (كارل) ، تاريخ الأدب العربى ، ترجمة / النجار (د. عبد الحليم) (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٤ م) ست أجزاء .
- ٤٧ - البستاني (فؤاد أفرام) ، دائرة المعارف قاموس لكل فن ومطلب ، (بيروت ، ١٩٦٧ م) .
- ٤٨ - البغدادي (إسماعيل باشا) ، هدية العارفين فى أسماء المؤلفين وآثار المصنفين فى كشف الظنون (لبنان - بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٢ م) .
- ٤٩ - بلاشير (د. جى) ، تاريخ الأدب العربى ، تعريب / كيلانى (إبراهيم) ، (بيروت : دار الفكر ، د.ت) .
- ٥٠ - بيكر (ر.هـ) ، عندما تطلع النجوم ، تعريب / فياض (د.محمد) ، فيروت ، نيويورك : المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر ، ١٩٦٣ م) .
- ٥١ - البيهقى (إبراهيم بن محمد) ، المحاسن والمساوئ ، تحقيق / إبراهيم (محمد أبو الفضل) ، (مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، ١٩٦١ م) .

- ٥٢ - التوحيدى (أبوحيان) ، الإمتاع والمؤانسة ، تصحيح وضبط ، أمين (أحمد)
والزین (أحمد) ، (لجنة التأليف والترجمة والنشر ، د. ت) .
- ٥٣ - _____ ، مثالب الوزيرين ، (لبنان - بيروت ، مطبعة دمشق ، د. ت) .
- ٥٤ - التونسى (محمد) ، أبو الريحان البيرونى ، (مصر ، دار التراث العربى ، د. ت) .
- ٥٥ - الثعالبي ، بيتمة الدهر ، الطبعة الأولى ، (مطبعة الصاوى ، ١٩٣٤ م) . أربعة أجزاء
- ٥٦ - جابر (د. جابر عبد الحميد) وكاظم (د. أحمد خيرى) ، مناهج البحث فى التربية وعلم النفس ، الطبعة الأولى ، (القاهرة ، دار النهضة ، ١٩٧٨ م) .
- ٥٧ - الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر) ، البيان والتبيين ، تحقيق / السندوبى (حسن)
الطبعة الرابعة (القاهرة ، مطبعة الاستقامة ، ١٩٥٦ م) .
- ٥٨ - الجزرى (عز الدين بن الأثير) ، اللباب فى تهذيب الأنساب ، بيروت - لبنان : دار
صادر ، د. ت)
- ٥٩ - الجوينى (مصطفى الصاوى) ، ملاحم الشخصية المصرية فى الأدب ، (طبع الهيئة
المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٠ م) .
- ٦٠ - الحداد (محمد يحيى) ، تاريخ اليمن اسياسى (قبل الإسلام - بعد الإسلام) ،
القاهرة ، ١٩٧٦ م .
- ٦١ - حسن (د. إبراهيم حسن) ، تاريخ الإسلام السياسى ، الطبعة الثانية ، (مكتبة
النهضة المصرية ، ١٩٤٩ م) .
- ٦٢ - حمزة (د. عبد اللطيف) ، الحركة الفكرية فى مصر فى العصرين الأيوبي
والمملوكى ، دار الفكر العربى ، ١٩٤٧ م .
- ٦٣ - حموش (مكى بن أبى طالب ت : ٤٣٧ هـ) ، الإبانة عن معانى القراءات ،
تحقيق / شلبى (د. عبد الفتاح إسماعيل) ، (القاهرة ، دار نهضة
مصر للطبع والنشر بالفجالة ، د. ت) .

- ٦٤ - حميدة (د. عبد الرحمن) ، أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم ، دمشق ، منشورات دار الفكر ، ١٩٦٩ م) .
- ٦٥ - الحلوجي (د. عبد الستار) ، المخطوط العربي ، ط ٢ ، (المملكة العربية السعودية : جدة : مكتبة مصباح ، ١٩٨٩ م) ، مجلد واحد .
- ٦٦ - الحوفى (د. أحمد) ، الطبرى سلسلة أعلام العرب ، (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر د. ت) .
- ٦٧ - خورشيد (د. عبد الله) ، القرآن وعلومه فى مصر ، (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٩ م) .
- ٦٨ - درويش (مصطفى عبد الرحمن) ، فى تاريخ التربية ، (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٥ م) .
- ٦٩ - الدمرداش (أحمد سعيد) ، أبو الريحان البيرونى ، (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٠ م) .
- ٧٠ - دى - بو ، ت ج ، تاريخ الفلسفة فى الإسلام ، ترجمة / أبوزيدة (محمد عبد الهادى) ، (القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٨١ م) .
- ٧١ - ديب (د. السيد محمد) ، ياقوت الحموى أديبا وناقدا ، الطبعة الأولى ، (القاهرة دار الطباعة المحمدية ، ١٩٨٨ م) .
- ٧٢ - الذهبى (محمد بن أحمد بن عثمان) ، العبر فى أخبار من غير ، تحقيق المنجد (صلاح الدين) وآخرين ، (الكويت ، ١٩٦٠ م) .
- ٧٣ - _____ ، تذكرة الحفاظ ، بيروت : دار إحياء التراث العربى ، د. ت) .
- ٧٤ - _____ ، ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ، تحقيق / البجاوى (على محمد) ، (بيروت : دار المعرفة ، د. ت) .
- ٧٥ - _____ تاريخ الإسلام ، (لبنان - بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٣٩ م) .
- ٧٦ - _____ سير أعلام النبلاء ، تحقيق الأرنبوط (شعيب) الطبعة العاشرة (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٣ م) .

- ٧٧ - الذهبى (د . محمد حسين) ، التفسير والمفسرون ، منشورات دار الكتب الحديثة ، ١٩٦٩ م .
- ٧٨ - راضى (على محمد) ، عصر الإسلام الذهبى (المأمون العباسى) ، (القاهرة : الدار القومية للطباعة ، د.ت) .
- ٧٩ - رجب (د. مصطفى) ، مع تراثنا التربوى ، (القاهرة : مكتبة كوميت ، ١٩٩٩ م) .
- ٨٠ - الرزاز (حسن) ، عواصم مصر الإسلامية ، (القاهرة : مطبوعات الشعب ، د.ت)
- ٨١ - روزنتال (د. فرانتز ، مناهج العلماء المسلمين فى البحث العلمى ، ترجمة فريحة (د. أنيس) ط ٤ ، (لبنان - بيروت : دار الثقافة ، ١٩٨٣ م) .
- ٨٢ - الزركشى (محمد بن عبد الله بدر الدين) ، البرهان فى علوم القرآن ، (بيروت : دار المكتبة العلمية : د.ت) .
- ٨٣ - الزرنوجى ، تعلم المتعلم طريق التعليم ، (القاهرة ، المطبعة الخيرية ، ١٣٣٢ هـ) .
- ٨٤ - زهير (البهاء) ، ديوان البهاء ، الطبعة الأولى ، (دار الكتاب اللبنانى ، ١٩٦٨ م) .
- ٨٥ - زيدان (جرجى) ، تاريخ آداب اللغة العربية ، مطبعة الهلال ، ١٩٤٢ م .
- ٨٦ - السبكى ، طبقات الشافعية ، (بيروت : دار الأفاق الجديدة ، ١٩٧١ م) .
- ٨٧ - _____ ، معيد النعم وحيد النقم ، تحقيق محمد النجار وآخرون ، (مصر : مكتبة الخانجى ، ١٩٤٨ م) .
- ٨٨ - سزكين (فؤاد) ، تاريخ التراث العربى ، ترجمة / حجازى (د. محمود فهمى) وأبو الفضل (د. فهمى) ، المجلد الأول ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧ م) .
- ٨٩ - السيرافى (أبو سعيد) ، أخبار النحويين البصريين ومراتبهم ، أخذ بعضهم عن بعض تحقيق البنا (محمد إبراهيم) ، الطبعة الأولى ، دار الإعتصام ، ١٩٨٥ م .

- ٩٠ - السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن ت : ٩١١ هـ) ، المزهر فى علوم اللغة ، (القاهرة ، ١٩٤٢ م) .
- ٩١ - _____ ، بغية الوعاة فى طبقات النحويين والنحاة ، تحقيق إبراهيم محمد أبو الفضل) ، مطبعة عيسى البابى وشركاه ، ١٩٦٤ م .
جزءان .
- ٩٢ - _____ ، حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة ، عيسى البابى الحلبي وشركاه د.ت ، جزءان .
- ٩٣ - شهبه (ابن القاضى) ، طبقات النحاة واللغويين ، تحقيق غياض (د. مجمد) ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، ١٩٧٤ م .
- ٩٤ - الشوكانى (محمد بن على . : ١٢٥٠ هـ) ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، تصحيح اليمنى (محمد بن محمد بن زيارة) ، (لبنان - بيروت : دار المعرفة للطباعة والنشر ، د.ت) . مجلدان .
- ٩٥ - الشحات (على أحمد) ومنتصر (عبد الحليم) ، أبو الريحان البيرونى ، حياته ، مؤلفاته ، أبحاثه العلمية ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٨ م) .
- ٩٦ - الشيبانى (عمر) ، مناهج البحث الإجتماعى ، (بيروت : دار الثقافة ، ١٩٧١ م) .
- ٩٧ - الصاغانى (رضى الدين الحسن بن محمد بن الحسن ت : ٦٥٠ هـ) ، كتاب الأضداد ، تحقيق أحمد (د. محمد عبد القادر) ، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٩ م) .
- ٩٨ - ضيف (د. شوقى) ، البلاغة تطور وتاريخ ، (القاهرة : دار المعارف ، د.ت) .
- ٩٩ - _____ ، فى النقد الأدبى ، (القاهرة : دار المعارف ، د.ت) .
- ١٠٠ - _____ ، المدارس النحوية ، (القاهرة : دار المعارف ، د.ت) .
- ١٠١ - _____ ، الفن ومذاهبه فى النثر العربى (القاهرة : دار المعارف) .

- ١٠٢ - ضيف (د. شوقى)، تاريخ الأدب العربى (عصر الدول والإمارات ، به جزيرة العرب،العراق، إيران) / ط ٦، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٠ م)
- ١٠٣ - _____، تاريخ الأدب العربى (العصر الجاهلى) ، ط ٦ ، (القاهرة : دار المعارف د. ت) .
- ١٠٤ - الطبرسى (أبو على ، الفضل بن الحسن) ، مجمع البيان فى تفسير القرآن ، ط ٢ ، (بيروت : مكتبة الحياة ، ١٩٦١ م) .
- ١٠٥ - الطبرى (محمد بن جرير ، ت : ٣١٠ هـ) ، جامع البيان فى تفسير آى القرآن ، طبع دار البابى الحلبي ، ١٩٥٤ م) .
- ١٠٦ - طوقان (د. قدرى حافظ) ، العرب والعلم فى عصر الإسلام الذهبى ودراسات علمية أخرى (القاهرة : دار النهضة ، ١٩٦٨ م) .
- ١٠٧ - عبادة (د. محمد إبراهيم) ، النحو التعليمى فى التراث العربى ، (الاسكندرية : منشأة المعارف ، ١٩٨٦ م) .
- ١٠٨ - عبود (المارون) ، بديع الزمان الهمذانى ، (القاهرة : دار المعارف ، د. ت) .
- ١٠٩ - عثمان (د. محمد محمد) ، ابن جرير الطبرى فى مصر شيوخته وتلاميذه ، (القاهرة : مكتبة الآداب ، ١٩٩٥ م) .
- ١١٠ - عاقل (د. فاخر) ، معالم التربية ، الطبعة الخامسة ، (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٣ م) .
- ١١١ - العسقلانى (شهاب الدين أحمد بن على بن محمد ، ت : ٨٥٢ هـ) ، الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة، (بيروت : دار الجبل ، د. ت) (أربعة أجزاء
- ١١٢ - _____، التهذيب ، (القاهرة : دار النهضة ، ١٩٤٨ م) .
- ١١٣ - _____، تهذيب التهذيب ، (بيروت : دار صادر ، ١٩٦٨ م) .

- ١١٤ - على (د، سعيد إسماعيل) ، معاهد التعليم الإسلامى ، (القاهرة : دار الثقافة ، ١٩٧٨ م)
- ١١٥ - _____ ، ديمقراطية التربية الإسلامية - (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٢ م)
- ١١٦ - _____ ، دراسات فى التربية الإسلامية ، (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٢ م)
- ١١٧ - _____ ، رؤيات إسلامية لقضايا تربوية ، (القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٩٣ م)
- ١١٨ - _____ ، الأزهر على مسرح السياسة العصرية ، (القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٤ م) .
- ١١٩ - _____ ، بحوث فى التربية الإسلامية ، الطبعة الأولى ، (القاهرة : مركز التنمية البشرية للمعلومات ، ١٩٨٧ م) .
- ١٢٠ - على (د. خطاب عطية) ، التعليم فى مصر فى العصر الفاطمى الأول ، (القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٤٧ م) .
- ١٢١ - الغزالي (أبو حامد محمد) ، إحياء علوم الدين ، (القاهرة ، ١٩٣٩ م) .
- ١٢٢ - فارس (أحمد بن) ، الصاحبى ، ط ١ ، (القاهرة : ١٣٢٨ هـ) .
- ١٢٣ - فان دالين (ديوبولد) ، مناهج البحث فى التربية وعلم النفس ، ترجمة : نوفل (د. محمد نبيل) وآخرين ، ط ٤ ، (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٠ م) .
- ١٢٤ - الفراء ، معانى القراءة ، تحقيق نجاتى (د. أحمد يوسف) وآخرين ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠ م) .
- ١٢٥ - السيد (فؤاد البهى) ، علم النفس الإجتماعى ، (القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٥٤ م) .

- ١٢٦ - القفطى (جمال الدين أبى الحسن على بن القاضى يوسف ت : ٦٤٦ هـ ، إخبار العلماء بأخبار الحكماء) لبنان - بيروت : دار الآثار للطباعة والنشر والتوزيع ، د. ت) . جزء واحد .
- ١٢٧ - _____ ، إنباه الرواة على أنباه النحاة ، تحقيق إبراهيم (د. محمد أبى الفضل) ، (القاهرة : دار الكتب المصرية ، ١٩٥٠ م) .
- ١٢٨ - القلقشندى (أبو العباس أحمد بن على) ، صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ، (القاهرة : دار الكتب ، ١٩٢٨ م) .
- ١٢٩ - قيصر (الوسيان) ، الأرض والتطور البشرى ، ترجمة غلاب (د. محمد السيد) ، (القاهرة : ١٩٧٣ م) .
- ١٣٠ - كحالة (عمر رضا) ، التاريخ والجغرافيا فى العصور الوسطى ، (دمشق : منشورات المطبعة التعاونية ، ١٩٧٢ م) .
- ١٣١ - _____ ، جولة فى ربوع التربية والتعليم ، الطبعة الأولى ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٠ م) .
- ١٣٢ - الكرخى (أبو بكر محمد بن الحسن) ، إنباط المياه الخفية ، تحقيق ودراسة عبد المنعم (بغداد) ، (القاهرة : معهد المخطوطات العربية ، ١٩٩٧ م)
- ١٣٣ - مرحبا (د. محمد عبد الرحمن) ، الجامع فى تاريخ العلوم عند العرب ، الطبعة الثانية ، (بيروت ، باريس : منشورات عويدات ، ١٩٨٨ م) .
مجلد واحد .
- ١٣٤ - مرسى (د. محمد منير) ، التربية الإسلامية أصولها وتطورها فى البلاد العربية ، (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٣ م) .
- ١٣٥ - معروف (ناجى) ، تاريخ علماء المستنصرية ، (القاهرة : دار الشعب ، ١٩٧٦ م) .
مجلدان .

- ١٣٦ - المسعودى (أبو الحسين على بن الحسين ت : ٩٥٦ هـ) ، مروج الذهب ومعادن
الجواهر الطبعة الثانية ، (بيروت : دار الأندلس ، ١٩٧٣ م) أربعة
أجزاء .
- ١٣٧ - الميدانى (أبو الفضل أحمد بن محمد) ، مجمع الأمثال ، (بيروت : دار مكتبة
الحياة ، ١٩٦١ م) .
- ١٣٨ - النعمى (عبد القادر ، ت ٩٢٧ ع) الدارس فى تاريخ المدارس ، تحقيق الحسينى
(جعفر) (دمشق : المجمع العلمى العربى ، ١٩٤٨ م) . مجلدان .
- ١٣٩ - النقيب (د. عبد الرحمن) ، بحوث فى التربية الإسلامية ، (القاهرة : دار الفكر
العربى ، د.ت) .
- ١٤٠ - النويرى (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ، ت : ٧٣٣ هـ) نهاية الأرب فى
فنون الأدب ، تحقيق الجاوى (على محمد) ، (القاهرة : الهيئة
المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٦ م) . الجزأين الخامس والسادس .
- ١٤١ - اليافعى (أبو محمد عبد الله أسعد بن على ت : ٧٦٨ هـ) ، مرآة الجنان وعبرة
اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، (بيروت - لبنان
: دار الكتب العلمية ، ١٩٩٧ م)
- ١٤٢ - نوفل (سيد) ، شعر الطبيعة فى الأدب العربى ، (مطبعة مصر ، ١٩٤٥ م) .
- ١٤٣ - وافى (د. على عبد الواحد) ، فقه اللغة ، (القاهرة : لجنة البيان العربى ، ١٩٥٠ م)
- ١٤٤ - يونس (عبد الحميد) ، خورشيد (إبراهيم زكى) ، الشتتناوى (أحمد) ، دائرة
المعارف الإسلامية ، (النسخة العربية ، الشعب ، د.ت) . الجزء
التاسع .

ثالثاً : الدوريات والمجلات :

- ١٤٥ - أحمد (جمال عبد العزيز) ، من المناظرات بين النحاة والفقهاء ، مجلة الأزهر
السنة التاسعة والعشرون ، أكتوبر / نوفمبر ، ١٩٦٦ م .
- ١٤٦ - الحمد (رشيد) وينسى (محمد سعيد صابر) ، البيئة ومشكلاتها ، عالم المعرفة ،
العدد الثانى والعشرون ، ذو القعدة / ذو الحجة ، / أكتوبر ، ١٩٧٩ م
- ١٤٧ - الطنوبى (صلاح أحمد) ، المكتبات فى الإسلام ، مجلة الوعى الإسلامى ، العدد
٢٧١ ، مارس ١٩٧٨ م .
- ١٤٨ - العجمى (مرسل فالج) ، بطولة ابن القارح فى رسالة الغفران ، حوليات كليات
الآداب الكويت ، العدد ١٧ ، ٩٦/١٩٩٧ م .
- ١٤٩ - سلطان (جمال) ، قيمة التراث ، مجلة الوعى الإسلامى ، العدد ٢٩٨ ، مايو ١٩٨٩ م
- ١٥٠ - شاخت (جوزيف) ، بوزورت (كليفوردي) ، تراث الإسلام ، ترجمة السمهورى
(د. محمد زهير) مؤنس (د. حسين) ، الجزء الأول ، عالم المعرفة ،
العدد ٢٣٣ مايو ١٩٩٨ م .
- ١٥١ - _____ ، تراث الإسلام ، ترجمة السمهورى (د. محمد زهير) مؤنس (د. حسين)
الجزء الثانى ، عالم المعرفة ، العدد ٢٣٤ ، يونيو ١٩٩٨ م .
- ١٥٢ - بانثشا (د. أحمد فؤاد) ، البيئة ومشكلاتها من منظور إسلامى ، مجلة الأزهر
السنة ٢٩ ، العدد السادس ، أكتوبر / نوفمبر ١٩٩٦ م .
- ١٥٣ - نصر (د. عبد المجيد) ، الرياضيات فى الحضارة الإسلامية ، أعمال دورة التراث
العلمى العربى فى العلوم الإسلامية ، ليبيا - طرابلس : جامعة
الفتاح ، ١٩٩٠ م .

رابعاً : الرسائل :

- ١٥٤ - أبيض (د. ملكة) ، التربية والثقافة العربية والإسلامية فى الشام والجزيرة ، خلال القرون الهجرية الثلاثة ، بالاستشهاد إلى مخطوط تاريخ دمشق لابن عساکرت : ٥٧١ هـ، (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٠ م) .
- ١٥٥ - أحمد (د. حسين فؤاد) ، مفهوم الطبيعة الإنسانية فى الفكر التربوى الإسلامى ، ماجستير فى التربية (أصول تربية) ، جامعة عين شمس ، كلية التربية ، ١٩٨٨ م .
- ١٥٦ - الزود (د. خليل) ، الحياة العلمية فى بلاد الشام فى القرنين الأول والثانى الهجريين (بيروت : دار الآفاق الجديدة ، ١٩٧١ م) .
- ١٥٧ - العميرة (د. محمد حسن) ، الفكر التربوى فى بلاد الشام خلال القرنين السادس والسابع الهجريين ، وتطبيقاته التربوية ، رسالة دكتوراة ، فى الفلسفة وأصول التربية، جامعة عين شمس ، كلية التربية ، ١٩٩٠ م
- ١٥٨ - على (د. فاطمة محمد السيد) ، الفكر التربوى عند الإمام الشافعى ، ماجستير، أصول تربية جامعة المنوفية ، كلية التربية ، ١٩٨١ م .
- ١٥٩ - القزوينى (د. علاء الدين أمير محمد مهدى) ، الفكر التربوى عند الشيعة الإمامية ، دكتوراه أصول تربية ، جامعة عين شمس ، كلية التربية ، ١٩٨٤ م .
- ١٦٠ - حفناوى (د. مدحت محم عمر) ، قضايا التربية والتعليم فى تاريخ الجبرتى المسمى (عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ، ماجستير ، أصول تربية ، جامعة اسيوط ، كلية التربية بأسوان ، ١٩٩١ م .
- ١٦١ - خليفة محمد ابراهيم ، الدور التربوى لمراكز الثقافة الجماهيرية فى مصر ، ماجستير أصول تربية ، جامعة أسيوط ، كلية التربية بسوهاج ، ١٩٨٧ م .

- ١٦٢ - رجب (د. مصطفى) ، فلسفة التربية عند أبى العلاء المعرى ، كما تظهر فى ديوان اللزميات بحث منشور ، كلية التربية بسوهاج ، ١٩٨٦ م .
- ١٦٣ - _____ ، الآراء التربوية فى كتاب أدب الإملاء والاستملاء للسمعانى ، بحث منشور القاهرة : مكتبة كوميت ، ١٩٩٩ م .
- ١٦٤ - محمد (د. أحمد محمد أحمد) ، دور المسجد كمؤسسة تربوية فى المجتمع ، ماجستير ، أصول تربية ، دراسة ميدانية على مساجد بندر المنيا ، جامعة المنيا ، كلية التربية ، ١٩٨٨ م .
- ١٦٥ - معبد (د. فتحى محمد حسن) ، الفكر التربوى عند الفقهاء والمحدثين حتى نهاية القرن الخامس الهجرى ، دكتوراة فى أصول التربية ، جامعة قناة السويس ، كلية التربية ، ١٩٩٠ م .
- ١٦٦ - يحيى (د. عبد الأمير شامى) ، النجوم فى الشعر العربى القديم حتى أواخر العصر الأموى ، دكتوراه فى الأدب العربى ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة القديس يوحنا ، بيروت : منشورات دار الآفاق الجديدة ، ١٩٨٠ م .